

المجد لثورة 14 تموز الخالدة

العدد 90 السنة 86 الاثنين 12 تموز 2021

No. 90 Year 86 Monday 12 July 2021

TAREEK AL SHAAB

www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

على طريق الشعب

بمناسبة الذكرى الثالثة والستين لثورة 14 تموز دروس تشكل الهاماً للمنتفضين

عندما تفشل المحاولات السلمية للشعوب في اصلاح انظمتها السياسية المناهضة لها ولتطلعاتها المشروعة، تصبح الثورة حاجة موضوعية، تنصدر المشهد السياسي كتعبير عن اكتناز التجارب السابقة، وتراكمها المفضي ـ لا محالة ـ الى التغيير النوعي في طبيعتها واساليبها، وطريقة معالجتها للأزمات القائمة. وهذا ما فعلته ثورة 14 تموز 1958، على خلفية أوضاع سياسية واقتصادية – اجتماعية غاية في التخلف والرجعية والولاء للأجنبي، على حساب المصلحة الوطنية للشعب العراقي.

كانت ثروات البلاد تنهب جهاراً نهائراً من قبل المستعمرين الإنكليز وحكام العراق الاقوياء لأسيادهم، بحيث باتت رايات الثالوث الكارثي (الجوع والجهل والمرض)، ترفرف في سماء العراق من أقصاه الى أقصاه، فلا صناعة ولا زراعة ولا خدمات تليق ببني البشر. التعليم كان متاحاً لنخبة محدودة، فيما الغالبية محرومة منه، وعدد المدارس محدود جداً، والامية كانت لصيقة بهم. الطبقة العاملة الوليدة تعاني الأمرين، سواء على صعيد الأجور ام الحقوق النقابية، وظروف العمل ونسبة البطالة أكثر من عالية.

اما في الريف فقد حوّل المستعمرون شيوخ العشائر الى اقطاعيين، ومنحهم الاراضي التي كانت سكناً جماعياً للعشيرة، الامر الذي أدى الى هضم مصالح الفلاحين، وحرمانهم من اسبط حقوقهم. وبلغ التفاوت الطبقي، لا سيما في الريف، حداً لا مثيل له. كما كانت الغالبية العظمى من أبناء الشعب العراقي ترسف في غياهب الجهل والخرافة والأفكار المتخلفة.

وفي الوقت ذاته كانت شركات النفط الاحتكارية، وخاصة البريطانية، تهيمن بصورة كاملة على اقتصاد البلد، ولا تترك للعراقيين سوى الفتات.

وعلى الصعيد السياسي تعامل ممثلو الائتلاف الطبقي الرجعي الحاكم مع الاحتجاجات الجماهيرية على هذا الواقع المزري بقوة الحديد والنار، خصوصاً في زمن الطاغية، نوري السعيد.. وسقط العشرات من الشهداء، وسجن وعذب وشرذ الآلاف من خيرة بنات وأبناء الشعب العراقي، وتحولت الانتخابات النيابية الى مسرحية كوميدية، كما أعلنت حالة الطوارئ لمرات كثيرة، لتمنع السلطات الحاكمة بمصادرة الحريات الشخصية والعامة، وبتوجيهات مباشرة من المستشارين الإنكليز، الذين لم تكن تخلو وزارة او مؤسسة عراقية منهم، ومهاوزة جيوشهم الجرارة في معسكر الشعبية والحباينة.

وكانت السياسة الخارجية للحكومة العراقية آنذاك، معادية للدول العربية، وغارقة في الاحلاف العسكرية المعادية لشعوب المنطقة، وخصوصاً حلف بغداد الاستعماري.

إنّ السياسات القمعية للنظام الملكي، ووحشيته التي تمثلت، من بين ممارسات بشعة أخرى، بتعليق أجساد المناضلين في الساحات، سدت منافذ أي تطور سلمي، وان التوجهات السياسية والاقتصادية – الاجتماعية، والتي لا يجمعها جامع مصلحة الشعب العراقي وجماهيره الكادحة، تنفي أية إمكانية مهما كانت ضئيلة لعملية التغيير السلمي، كما كان يرغب العراقيون، وتنفي ايضاً أية إمكانية في تحول النظام الى الديمقراطية، كما يدعي بعض المتحذلقين، والمدافعين عن العهد المباد انطلاقة من ردة فعلية على سياسات الأنظمة الدكتاتورية التي تعاقبت على حكم العراق.

لقد اندلعت ثورة 14 تموز المجيدة، رداً على هذا الواقع المأساوي، وفي سبيل استعادة حقوق العراقيين في الحرية والكرامة والعيش الرغيد. وحققت الثورة إنجازات هائلة خلال عمرها القصير، الذي لم يتجاوز أربع سنوات ونصف السنة، ولذلك اغتيلت في 8 شباط 1963 على يد البعثيين وحلفائهم، بعد ان حجزوا مقاعدهم مبكراً في القطار الأمريكي. كما اعترف في حينها أمين سرهم، علي صالح السعدي.

واستمر مسلسل الانقلابات العسكرية، والأنظمة الدكتاتورية والاستبدادية، وكان مثالا الأكثر سوءاً نظام صدام حسين، ليحل محله نظام المحاصصة الطائفية – الاثنية وما جلبه للشعب العراقي من خراب ودمار شاملين، لأنه نظام ولأد لأزمات بطبيعته، وهو خارج التاريخ من الناحيتين السياسية والفلسفية.

ان الفساد المستشري في كل مفاصل الدولة والمجتمع والسلاح المنفلت ميليشياوياً وعشائرياً، ولدى عصابات الجريمة المنظمة، والنهب المنظم للمال العام وتزوير الانتخابات وتدني المستوى المعيشي لغالبية العراقيين، مقروناً بالانحدار السريع تحت خط الفقر، والبطالة، وغياب الخدمات، خاصة الكهرباء والماء والسكن والصحة والتعليم، وقتل المتظاهرين السلميين المطالبين باستعادة وطنهم من هيمنة الفاسدين والفاشليين، وغيرها الكثير، هي العناوين التي يركز عليها المنتفضون البواسل، الذين قدموا مئات الشهداء وآلاف الجرحى، ليهبطوا بدمائهم الزكية طريق النضال المفضي الى النصر طال الزمن أم قصر.

ولا شك في ان دروس ثورة تموز الوطنية تحفز هؤلاء الإبطال على استعادة الوحدة الوطنية لجماهير الشعب العراقي، وعبور الطائفية والهويات الفرعية، باعتبار ذلك الشرط الذي لا غنى عنه لإحراز النصر، وإقامة النظام الديمقراطي الحقيقي والعدالة الاجتماعية، وسيكون الشيوعيون، كما هو ديدنهم دائماً وابدأ، في الصفوف الأولى لإنجاز هذا الهدف النبيل.

عاشت الذكرى الثالثة والستون لثورة 14 تموز المجيدة.

عاش الشعب العراقي صانع الانتصارات.



رئيس التحرير
مفيد الجزائري



يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

أخبار وتقارير	أخبار وتقارير	اقتصاد	أفكار
2 المعاناة .. متى تنتهي؟	4 «الضمان الاجتماعي» مشروع قانون ينشط كل أربع سنوات	6 مستشار حكومي: 4 أسباب فاقمت الفقر	9 الدولة والسلطة السياسية بعض الاشكاليات

مجلس الوزراء حاول تمريرها خلصةً الى البرلمان

«قائمة السفراء».. صفقة سياسية عابرة للحدود

بغداد ـ علي شغاتي

مرّر مجلس الوزراء، الاسبوع الفائت “بشكل مريب” قائمة تضم عشرات الاسماء المرشحة لشغل منصب سفير في 80 دولة، الى البرلمان، ما أثار جملة من الانتقادات والشد والجذب بين اوساط برلمانية وسياسية، بسبب اعتمادها مطب المحاصصة الطائفية والقومية في توزيع المناصب، بعيدا عن مبدأي الكفاءة والنزاهة.

مرشدو الكتل السياسية

وقال مصدر في مجلس الوزراء لـ”طريق الشعب”، إن “مجلس الوزراء صوّت على قائمة السفراء بعد تسلمه مرشحي الكتل السياسية لشغل هذه

المناصب”، مشيراً الى ان “الكتل الكبيرة داخل مجلس النواب ضغطت باتجاه استبعاد مرشحي بعض الكتل السياسية، ما اثار سجالا سياسياً”. وأضاف المصدر الذي رفض الكشف عن هويته، أنّ “طريقة الاختيار اعتمدت على نفس الطرق السابقة في اختيار السفراء، باتخاذها المحاصصة نهجاً، بسبب تركيبة القوى السياسية المسيطرة على مجلس النواب”. ورجح المصدر أن يعيد مجلس الوزراء النظر في القائمة “بناء على توافق الكتل السياسية في ما بينها”. وأكد المصدر ان “اسماء عديدة فرضت على رئيس الحكومة، برغم عدم قناعته بها”، لافتاً الى ان “الكتل السياسية المنتفذة تسعى الى تمرير القائمة قبل اجراء موعد الانتخابات، خوفا من تغيير خارطة التوازن في البرلمان المقبل”.

صفقة بين الحكومة والقوى السياسية

من جانبه، كشف عضو مجلس النواب محمد شياع السوداني عن وجود صفقة سياسية بين القوى

السياسية المنتفذة والحكومة من اجل تمرير القائمة. وقال السوداني في تصريح صحفي، طالعته “طريق الشعب”، “ذكرت سابقاً ان هناك صفقة يعد لها بين القوى السياسية المسككة بالسلطة وبين الحكومة المنبسطة أمام هذه القوى”، مشيراً الى “انتهاء هذه الصفقة بتقديم أسماء مرشحين للسفارات ولمناصب وكلاء وزارات ومدراء عامين وتم التصويت عليهم جميعاً دفعة واحدة في جلسة مجلس الوزراء، يوم الثلاثاء الماضي”. وأضاف السوداني، ان “الحكومة لم تعلن عن قراراتها خلافا لما هو معمول به، وجرّت الامور خلصةً وفي واقع مريب”، منتقداً “اصرار الحكومة على منهج المحاصصة المقيتة”.

ترسيخ للمحاصصة

من جهته، المراقب السياسي علي الربيعي، ان الكتل السياسية والحكومة “ماضون في ترسيخ المحاصصة الطائفية والقومية، وابعاد الكفاءات عن شغل هذه المناصب”. وقال الربيعي لـ”طريق الشعب”، ان “أكثر من ثلثي

الشيوعي العراقي يلتقي وفداً من شباب الشرقاط



بغداد- طريق الشعب

التقى الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي عصر امس الاحد بوفد من شباب قضاء الشرقاط. وبين الوفد الزائر اوضاع المدينة بعد تحريرها من تنظيم داعش الارهابي، وما تعانيه من نقص في الخدمات، ومن هيمنة سياسية لبعض الاحزاب المنتفذة، ما يعيق التطور والاستثمار في القضاء، خصوصا في الجانب السياحي، برغم توفر البيئة المناسبة لذلك. ووفقا للوفد فان الاعداد الشبابية الكبيرة من هواة الرياضة في

الشرقاط، تفقر للمراكز الرياضية، ولا يوجد اي دعم يذكر من وزارة الشباب والرياضة.

من جانبه، اكد الرفيق فهمي دعمه الكامل لكل المشاريع التي تدفع الى استقرار القضاء، وتوفير الارضية الخصبة للاستثمار وتنشيط كافة المشاريع الاقتصادية، التي من شأنها ان توفر فرص عمل لاهالي.

هذا وحضر اللقاء اضافة للرفيق فهمي، كل من الرفيق عزت ابو التمن والرفيق وسام الخزعلي، عضوي قيادة الحزب.

في البصرة طالبت “فرقة الموت” التي ذكر بانها مسؤولة عن اغتيال النشطاء: على الحسين، ريهام يعقوب، احمد عبد الصمد وغيرهم. من دون شك هذا امر جيد بان تتم عملية كشف وملاحقة القتلة المجرمين وإنزال القصاص العادل بهم، وهذا مطلب المنتفضين والمحتجين والقوى المدنية والديمقراطية العراقية، وان تأخر ذلك، ولكنه خطوة يتوجب ان لا تكون رسالة لها ارتباط بالانتخابات وهما يعني بان الأجواء آمنة ومستقرة لاجرائها.

ومن جانب اخر، والتجربة ماثلة، فقد صدرت احكاما قضائية عدة، ولكنها بقيت حبيسة الأدراج، ولم تجد طريقها الى التنفيذ. فهل ستنفذ هذه الإجراءات أم تكون مثل سابقتها، وتجري ” مطمطة“ الموضوع بهذا الشكل او ذاك ويجهد البعض نفسه في تبرير ذلك؟! انه سؤال موجه الى السلطتين القضائية والتنفيذية.

هل هو بالون يسبق الانتخابات!؟

أعلن مجلس القضاء الأعلى يوم الخميس (٧-٨-٢٠١٩)، عن إصدار القضاء مذكرات “قبض بحق متهمين بقتل هشام الهاشمي ” وبين أيضا بان “بعض قضايا قتلة المتظاهرين أنجزت، منها صدور احكام الإعدام بحق ضباط”.

ونشرت وسائل الاعلام بعد ذلك بيوم بانه قد صدرت احكام بالاعدام

راصد الطريق

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

یومیة
سیاسیة

www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

طريق الشعب

يُصدرها للحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429

التحرير: 078542198509 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060

رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المهرهرة

إضاءة

المعاناة .. متى تنتهي ؟

محمد عبد الرحمن

الأوضاع في بلدنا لا تسر أحدا من العراقيين المخلصين والحريصين على امنه واستقراره ورفاهه شعبه، وعلى تسخير امكاناته الكبيرة للانتقال به الى حال آخر مختلف تماما عما يشهده من كوارث وازمات لا تنتهي. ومؤكد ان المواطنين ضاقوا ذرعا بحالة اللااستقرار وضباب هببة الدولة والانفلات الأمني ومصادرة قرار المؤسسات الشرعية من طرف جماعات مارقة خارجة عن القانون تصول وتجول ولا رادع لها، بل وهناك من السياسيين المننفذين من يتماهى مع افعالها واعمالها الخارجة عن كل عرف وقانون.

ومن المضحك المبكي ان يصر البعض المنتفذ على الحديث عن هببة الدولة فيما هي تمرغ بالوحل كل يوم وكل ساعة. فاية هببة مع استمرار حالات الاغتيل والتغييب وإفلات الفاعلين وبقاتهم طليقين بعيدا عن سلطة القانون. وكل هذا يجري على مرأى ومسمع من بيده القرار، في السلطة وخارجها.

وليس اقل إيلاما بالطبع ما تشهده البلاد من أزمات اقتصادية ومعيشية، وشح في الخدمات لا سيما الأساسية منها، كالكهرباء والماء والصحة والتعليم، فيما تتزايد اكثر من أي وقت مضى نسب البطالة والفقر الجوع.

ومن المؤكد انه ليس بوسع المواطنين تحمل كل هذا الظلم والعسف والقهر متعدد الاشكال، وانعدام تكافؤ الفرص ومعه القدر الادنى من العدالة الاجتماعية، مع غياب اي ضوء في نهاية النفق، وهم الذين عبروا واقعا عن الاستياء والغضب والاحتجاج بأدوات سلمية متنوعة، وتوجوا ذلك بانتفاضة تشرين الأول ٢٠١٩ الباسلة التي قدموا فيها تضحيات كبيرة من الشهداء والجرحى والمصابين والمغييبين.

ولقد حان الوقت منذ زمن كي تدرك الغالبية الساحقة المتضررة من الوضع القائم ونهج المحاصصة والفساد السائد فيه، ان وراء معاناتها منظومة حكم بائسة ومنهجها فاشلا تدار به الدولة ومؤسساتها واشخاصا منتفذين سبق ان جرب كثير منهم اكثر من مرة، ولا يصح باي حال من الأحوال ان يعاد انتخابهم، ففي ذلك استمرار للامانة والمعاناة، اللتين قد تأخذان مسارات اكثر تعقيدا ومأساوية.

وفيما الانتخابات البرلمانية على الأبواب، وهي التي اراد لها الوطنيون والمنتمضون ان تكون من روافع الانطلاق نحو التغيير، فليس مقبولا باية حال وتحت أي عنوان او ذريعة ان يعاد انتخاب الفاسدين والمفسدين والمرتشين والفاشلين والمرتدين على الدولة وقوانينها، ففي ذلك، أيًا كانت النوايا، إسهام في ادامة الوضع المزري الذي يطول غالبية أبناء الشعب، خاصة من الفقراء والكادحين ومحدودي الدخل وحتى من الفئات الوسطى.

من جانب آخر بينت التجربة ان أي تراجع في زخم الحراك الاحتجاجي والمطلبي، سيفسح في المجال لاستمرار الأقلية المنتفذة في غيها ومواقفها الانانية الضيقة واجنداتها، على حساب مصلحة الشعب والوطن. وظهر ذلك جليا في القوانين التي مررها مجلس النواب في الفترة الماضية بضغط من كتله المنتفذة ، بما في ذلك قانون الانتخابات غير العادل والمفصل على مقاسات المنتفذين وبما يسهل لهم الاحتفاظ بمواقعهم ونفوذهم.

ان الاختلال الحاصل اليوم في موازين القوى لصالح المنتفذين يتوجب تخطيه عبر كسر احتكار السلطة، ولن يتحقق هذا من دون ان تعي أوسع الجماهير الامر وتدرك ان مصطلحتها مرتبطة بالخلاص من هذه المنظومة المنتفذة التي ارجعت البلد القهقري وادخلته في دوامة الازمات، ومن دون اطلاق خطوات التغيير المنشود.

بغداد ـ طريق الشعب

لا يزال الملف الخدمي

والانتهاكات التي تطال

الناشطين وغير ذلك، تؤجج

مبادين الاحتجاج في عدد من

المحافظات؛ إذ تظاهر عدد

كبير من المواطنين في محافظة

ميسان، مطالبين بمحاسبة قتلة

الشهيد حيدر الحسيني، فيما قام

خريجو الكليات والمعاهد بغلق

مبنى ديوان محافظة ذي قار،

احتجاجا على مصادرة حقوقهم

في التعيين، قبل ان تتدخل قوات

الأمن مستخدمةً العنف المفرط

لتفريقهم، ما اضطر كثيرا منهم الى

رمي أنفسهم في نهر الفرات.

قطع للشوارع

وفي العاصمة بغداد، اقدم عدد من المواطنين على قطع الطريق الرابط بين سريعي القناة ومحمد القاسم في منطقة الرسمية، مطالبين بتوفير الخدمات.

وذكر مراسل "طريق الشعب"، ان "قطع الشارع تسبب بزخم مروري على طول الطريق الرابط بين محافظتي واسط وبغداد"، مشيرا الى ان "إبرز مطالب الاهالي تتمحور حول توفير الكهرباء والخدمات الاساسية لمنطقتهم".

القصاص من القتلة

وفي محافظة ميسان، تظاهر المئات من المحتجين في قضاء قلعة صالح، داعمين الى محاسبة قتلة المتظاهر حيدر الحسيني، وتقديمهم للعدالة.

وقال مراسل "طريق الشعب"، ان "المتظاهرين طالبوا بمحاسبة قتلة الشهيد الحسيني وتقديمهم للعدالة"، مشيرا الى ان "المتظاهرين اكدوا ان الحسيني قتل بدم بارد من قبل القوات الامنية جراء مطالبته بالخدمات"، وجدد العشرات من طلبة الدراسات العليا في المحافظة، تظاهرتهم أمام مبنى مديرية التربية، مطالبين بمنحهم كتاب عدم مانعة لإكمال دراستهم خارج البلد، مؤكدين ان اكمالها لا يتعارض مع التزاماتهم تجاه دوائهم.

في غضون ذلك، نظم عدد من العاملين بالمجان في مستشفى الكلاء الجراحي، تظاهرة احتجاجية أمام دائرة صحة ميسان، مطالبين بتحويلهم إلى عقود أو أجور يومية.

بغداد ـ طريق الشعب

زارت رئيس بعثة الأمم المتحدة في العراق جنين بلاسختارت، يوم امس، الناشط المدني علي المكدام الذي يرقد في مستشفى ابن سينا داخل المنطقة الخضراء.

وقالت بلاسختارت في تدوينة تابعتها "طريق الشعب"، "إمّنى للصحفي علي المكدام الشفاء العاجل. اننا نحيي شجاعته وتصميمه، وندين الاعتداءات الجبانة التي تهدد أحد أركان

واشار العاملون الى أن عملهم مستمر بشكل طوعي في المستشفى منذ 5 اعوام، فيما هددوا بالاضراب في حال عدم الاستجابة لمطالبهم.

فرص عمل

وأغلق المئات من خريجي الكليات والمعاهد المطالبين بتوفير فرص العمل في الشركات النفطية مبنى محافظة ذي قار.

وذكر مراسل "طريق الشعب"، ان "الخريجين المطالبين بتوفير فرص العمل اغلقوا مبنى المحافظة ومنعوا الموظفين من الدخول، احتجاجا على رفع اسماء من غير المتظاهرين للتعيين في الشركات النفطية"، منوها الى ان "المحتجين قطعوا شارع الامام علي وسط مدينة الناصرية".

واضاف ان "قوات الامن استخدمت العنف المفرط تجاه المتظاهرين في محاولة لتفريقهم"، مشيرا الى "بعض المتظاهرين قاموا برمي انفسهم في نهر الفرات، خوفا من عنف القوات الامنية، فضلا عن اصابة عدد اخر بجروح".

في الاثناء، أغلق العشرات من المحتجين من اهالي منطقة الصابنة في قضاء سوق الشيوخ، التابع الى محافظة ذي قار، احد جسور المشاة وسط القضاء بالطائرات المحترقة، احتجاجا على تردي واقع الخدمات في مناطقهم.

وطالب المحتجون بتنفيذ شبكة مجاري جديدة، واكمال المدارس المملكتة، وتبليط الشوارع الداخلية. وقطع منتسبو مصفى ذي قار النفطى، مئات الكيلومترات، لتنظيم وقفة احتجاجية، أمام شركة مصافي الجنوب في محافظة البصرة، مطالبين بإطلاق

الديمقراطية.. حرية التعبير".

وكان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، قام بزيارة المكدام بعد العثور عليه على الطريق السريع في منطقة الدورة، جنوب بغداد.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان مقتضب طالعته "طريق الشعب"، أنّ "الكاظمي اطماناً على صحة الصحفي والناشط علي المكدام في أحد مستشفيات بغداد، بعد أن حررتة القوات الأمنية من خاطفيه".

بغداد ـ طريق الشعب

تحدث عضو لجنة الأمن والدفاع، في مجلس النواب، عبد الخالق العزاوي، أمس الأحد، عن صدور قرارات بإعفاء قيادات أمنية تابعة لوزارة الدفاع والداخلية في 4 ـ 5 محافظات.

وقال العزاوي، إن "هناك انزعاجا حقيقيا من تكرار الخروقات الامنية في بعض المحافظات العراقية وسقوط ضحايا، ناهيك عن استهداف خطوط الطاقة"، لافتا إلى أنّ "هناك قرارات بإعادة النظر في ملف أمن العديد من القواطع الأمنية والسعي لحلول تسهم في دعمها من ناحية الاستقرار".

وفي الأشهر الأخيرة، تعرض عدد من الناشطين إلى محاولات اغتيال، تبعها موجات احتجاجات في عدد من المحافظات الجنوبية، فيما نشطت عمليات داعش، وعمليات استهداف أبراج نقل الطاقة، في مناطق شمال العاصمة بغداد، ودبالي وصلاح الدين، وكركوك، ونيبوى. وتحدث العزاوي عن "قرارات ربما تصدر قريبا تتضمن إعفاء بعض القيادات الامنية التابعة لوزارة الداخلية والدفاع في 4-5 محافظات شهدت خروقات مؤخرا، في اطار تصحيح مسار العمل الامني والسعي لتغيير الخطط الميدانية من اجل تعزيز استقرار الداخلي".

خريجو طب الاسنان في السليمانية يشكون من البطالة

نهر الفرات ينقذ المتظاهرين من عنف قوات الأمن



اعتداء على المتظاهرين

وفي قضاء القاسم، جنوب بابل، تعرض المحتجون الى اعتداء من قبل مجهولين على خلفية تظاهرها للأهالي تطالب بتوفير الخدمات. وقال مراسل "طريق الشعب"، رضا المنصوري، ان "عددا كبيرا من اهالي المدينة نظموا تظاهرة احتجاجا على محاولة اكساء المدينة دون معالجة التخسفات الموجودة في الشوارع"، مشيرا الى ان "المتظاهرين طالبوا بايقاف العمل واقالة القائمقام ومحاسبة الفاسدين".

واضاف ان "مشادة كلامية حدثت بين المتظاهرين والقائمقام بسبب اصراره على استمرار العمل"، مبينا ان "جماعة مجهولة قامت بالاعتداء على المتظاهرين بالاسلحة البيضاء بعد ذلك".

تظاهرة لأطباء الأسنان

ونظم العشرات من خريجي كلية طب الاسنان في جامعة السليمانية للأعوام الماضية، وقفة احتجاجية، امام مكتب برلمان اقليم كردستان في المحافظة، مطالبين بتعيينهم اسوة بالخريجين الجدد.

وبيّنت المشاركة في الوقفة أواز عثمان، انها "تخرجت من كلية طب الاسنان برفقة 500 طالب اخرين في عام 2016"، مشيرة الى ان "جميع الخريجين ما زالوا بدون عمل".

واستغرت عثمان من "تعيين دفعات من الخريجين الجدد وتجاهلهم"، منوهة الى ان "الحكومة كانت تتحجج بأن هناك حرباً على داعش في وقتها وعدم وجود تخصيصات مالية وانخفاض أسعار النفط".

المخصصات المالية الخاصة بهم والمتوقفة منذ فترة طويلة، منوهين الى توقف المصفى كان خارج ارادة العاملين، ولاسباب تتعلق بالاحتجاجات الشعبية.

يُذكر ان عددا من المحامين نظموا وقفة داخل مقر محكمة استئناف البصرة الاتحادية، احتجاجاً على مقتل المحامي حيدر الموسوي، مطالبين بتعديل قانون المحاماة المرقم 173 لسنة 1965، بما يتناسب مع التهديدات الامنية الراهنة.

الى ذلك، تظاهر عدد من أهالي قضاء السلمان في محافظة المثنى، أمام مقر الشركات الأجنبية العاملة في الرقعة الاستكشافية رقم 12، مطالبين بتوفير فرص العمل لاهالي القرية.

ووفقا لاحد المتظاهرين، فإن "العقود المبرمة مع هذه الشركات من قبل وزارة النفط تنص على اعطاء الاولوية لسكان المناطق القريبة في التشغيل، فضلا عن انشاء مشاريع خدمية لهذه المناطق"، مؤكدا ان "هذه الشركات لم تنفذ اي من بنود هذه العقود".

تلويح بالاضراب

ولوّح العشرات من موظفي المؤسسات الصحية في واسط، بالإضراب عن العمل في حال عدم شمولهم في توزيع الأراضي السكنية.

ودعا الموظفون خلال وقفة احتجاجية نظموها امام مستشفى الزهراء التعليمي الى ترتيب أولويات توزيع قطع الاراضي، بما يتناسب مع الجهود المبذولة من قبل الكوادر، مؤكدين ان عددا غير قليل من زملائهم، توفي جراء خدمته في مراكز الحجر الصحي.

وظهر المكدام في عدد من الصور، وعليه آثار تعذيب وضرب من جراء اختفائه لساعات عدة. وقال مصدر امّني لـ"طريق الشعب"، ان "القوات الامنية لم تحرر المكدام من خاطفيه"، مبينا ان "القوات وجدت المكدام مرميا على الارض، بعد ورود اخبار عنه".

ورجح المصدر ان تكون هناك "عملية تفاوض" بين الحكومة والباطنيين. يُشار الى أنّ علي المكدام تعرض للاختطاف

يوم الجمعة الماضي، في منطقة الجادرية وسط بغداد. وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بانتقادات لاذعة للحكومة، بسبب استمرار افلات الجناة من العقاب، وفشلها في محاسبة القتلة والمجرمين الذين يواصلون العبث بأمن المواطنين.

ودعا رواد مواقع التواصل الاجتماعي، الحكومة الى اجراءات جادة في محاربة المجمعيع الخارجية عن القانون، وحصر السلاح بيد الدولة.

بلاسختارت تزور المكدام.. وانتقادات للحكومة

مراقبون يؤشرون تجاهلا للبرامج الانتخابية وتشويها للعمل البرلماني

جهات متنفذة ترفع ملف الخدمات كشعار انتخابي

بغداد – طريق الشعب

جاء إعلان مفوضية الانتخابات، الخميس الماضي، عن بدء الدعاية الانتخابية، متأخرا، وفق ممارسات الكثير من المرشحين الذين باشروا حملاتهم قبل هذا الإعلان بكثير، مستغلين الملف الخدمي وكل ما يمكن توظيفه بطرق غير مشروعة من أجل الفوز بالمنافسة الانتخابية القادمة التي تشهد جدلا واسعا بشأن جدواها، في ظل انتشار هذا الانفلات وتوظيف المتنفذين إمكانيات الدولة لحملاتهم.

تجارة بهوموم المواطنين

ويتوقع الكثير من المحللين والمتابعين للشأن الانتخابي، إن نسب المشاركة ستكون هذه المرة مهددة بعدما التفت القوى السياسية المتنفذة - أمام أنظار الحكومة - على مطالب المنتفضين وسوفت قضاياهم الرئيسة، فيما لم تنجز الحكومة أهم وعودها، وهي كشف قتلة المتظاهرين ومحاسبة الفاسدين. وفي مقابل ذلك أعلنت قوى سياسية واجتماعية عديدة عن إمكانية مقاطعتها الانتخابات، إذا ما بقي الوضع كما هو عليه.

وبرزت قبل الإعلان عن بدء الدعاية الانتخابية بأشهر، ظاهرة استغلال الملف الخدمي وتوظيف المتنفذين له من أجل حصولهم على الأصوات في الانتخابات المقبلة. وما أن قانون الانتخابات الجديد قد حصر نشاط المرشح في نطاق ضيق لا يتجاوز حدود منطقته الجغرافية، كان على الكثير ممن لا يريد المنافسة الشريفة أن يجعل من الخدمات شعاره الأول، أي تحويلها إلى بطاقة تضمن له أصوات الناخبين، فيما لم يعد الحديث عن البرامج الانتخابية من وجهة نظرهم ذا جدوى، فالعلاقة بين النائب أو المرشح، والناخبين، يراد منها أن تكون علاقة زبانية تتضمن شروط التصويت مقابل توفير بعض الخدمات هنا وهناك.

ويؤكد مواطنون في مناطق متفرقة من البلاد، قيام المرشحين ومنذ فترة بعيدة بطباعة الملصقات الترويجية حتى قبل أن يعرفوا أرقامهم التسلسلية التي أعلنتها المفوضية قبل أيام قليلة مضت.

ويتحدث عبد الله خالد، وهو مصمم طباعي وصاحب مطبعة في بغداد عن "توجه المرشحين لطباعة الكثير من البطاقات والملصقات الترويجية خلال الفترة الماضية دون الخوف من عواقب هذه المخالفات، التي يمكن أن ترصدها المفوضية".

ويقول خالد لـ"طريق الشعب"، ان هؤلاء المرشحين "يأتون لنا ويعرفون تماما ماذا يفعلون، فهم يضعون عبارات مطاطية داخل التصاميم، فيها جانب دعائي

غير مباشر لتجنب أي عقوبة قد تحصل"، مبينا أن "بعض التصاميم تكون على شكل شكر وتقدير للمرشح على قيامه بتعبيد أحد الشوارع أو فتحه أحد أنابيب المجاري. أي أنه يعلق لافتة من هذا النوع باسم المواطنين وكأنهم بادروا بذلك، وغير ذلك من الأمور المخجلة. فيما لم نشهد طباعة أي برنامج انتخابي واضح كما يحصل في بلدان كثيرة".

تشويه الديمقراطية

ويقول الدكتور مهند حامد، المختص في مجال الإعلام، ان تشويها كبيرا تتعرض له العملية الديمقراطية الناشئة في العراق، بعدما أصبحت أغلب القوى السياسية



تتجاهل البرامج السياسية، وتعمل على توجيه الرأي العام للانتخابات من خلال الخدمات الغائبة. ويضيف حامد خلال حديثه لـ"طريق الشعب"، أن هذه الممارسات "ستعطي نتائجها الوخيمة مرة أخرى على أحوال البلد ما لم يرفض المواطنون المحرومون هذا السلوك. وهو أمر صعب الحدوث لأنهم يريدون توفير أبسط مستلزمات العيش اللائق كالشوارع المعبدة والمجاري ومياه الشرب، وهي لا تتوفر في غالبية الأوقات من قبل الدولة، وأصبحت ورقة انتخابية موسمية، يديرها المتنفذون الذين باستطاعتهم توظيف الجهد الهدسي والخدمي لبعض الدوائر المملوكة وتجييرها لهم كدعاية انتخابية".

خدمات مقابل الأصوات
وعلى صعيد ذي صلة، يؤكد الباحث في الشأن الانتخابي، دريد توفيق، ان قانون الانتخابات الجديد "يعزز استغلال المال السياسي انتخابيا، فالمتنفذون سيستخدمون أموالهم في دوائرهم الصغيرة، لتقديم المساعدات وشراء ولاء الفقراء، وسيشرفون عبر سطوتهم على المشاريع الخدمية التي تمثل أكبر منفذ لاستغلال المال العام وكسب رضا المواطنين".

ويقول توفيق لـ"طريق الشعب"، إن اشراف أي نائب أو مرشح على اكساء شارع، او تقديم معونات اثناء الاقتراب من الانتخابات، وغيرها من الممارسات، هو "فساد فاضح"، داعيا إلى "قطع الطريق على الفاسدين ورفض هذه المساموات التي لا تهدف إلى بناء بلد وانما لشراء الذمم واستغلال تردّي الخدمات التي وصلت الى هذا الحال، بسبب الجهات السياسية التي تقف خلفهم".

ووفقا للناشط الشاب سجاد صبحي، فإن "هذه السلوكيات تضع الكثير من علامات الاستفهام على مصداقية نتائج الانتخابات المقبلة، لأن الأحزاب أو المرشحين الذين يملكون المال السياسي، يقومون بشراء الأصوات بهذه الطريقة، ما يجعل منافسة المرشحين النزيهين صعبة".

ويضيف صبحي لـ"طريق الشعب"، أن الكثير من الناخبين "أصبحوا يقبلون بهذه الصفقة لأنهم لا يحصلون على الخدمات الا في مواسم الانتخابات، وهذا ما يضع دورا اضافيا على عاتق المفوضية والجهات المعنية بمحاسبة عدد ليس بالقليل من المرشحين على عدم التزامهم بحدود اللوائح الانتخابية وخرقهم لها من خلال استغلال المال العام".

ويشدد المتحدث على ان "هذا السياق المشوه في العملية السياسية حوّل اهتمام المواطنين من السؤال عن مضامين البرامج الانتخابية للمرشحين الى ما الذي يمكن ان يقدموه على الصعيد الخدمي ولو بشكل مؤقت"، لافتا إلى أن "بعض المرشحين يقومون بسحب بطاقات الناخبين وتسليمها لهم قبل موعد الاقتراع بقليل، ويتم شراؤها بعدما اصبحت عتبة الوصول الى البرلمان، اقل من السابق بقليل".

إلغاء امتيازات أعضاء مجلس النواب.. هو الطريق للإصلاح

بغداد. طريق الشعب

تتواصل الحملة الوطنية لـ(إلغاء امتيازات اعضاء مجلس النواب)، بتفاعل عشرات المفكرين

والاكاديميين والفنانين، للضغط على أصحاب القرار بإلغائها.

ويسعى القاهمون على الحملة الى تدويلها عبر ممثلية الأمم المتحدة في العراق، والاتحاد الأوروبي،

ومنظمات حقوق الانسان العربية والدولية.

هذا وشارك في الحملة التي يقودها الدكتور قاسم حسين صالح، رئيس تجمع عقول، عشرات الباحثين

والمتقنين والشخصيات السياسية. وتصدر القائمة بحسب التسلسل الوارد في المذكرة: (د. تيسير

عبدالجبار الألوسي، نهاد القاضي، د. غالب العاني، أ.د. هاني الحديثي، ود. طارق الكبيسي)، وآخرون.

وفي ما يأتي نص المذكرة:

الأخوات والأخوة الموقعون

تم رفع المذكرة الى ممثلية الأمم المتحدة وجهات أخرى .. ولكي تأخذ مذكرتكم صيغة الحملة الوطنية، نرجو من كل من وقع عليها وورد اسمه، نشرها في صفحته والترويج لها، كما فعل الأخ الدكتور طاهر البكاء في امريكا وآخرون.

ليكن هذا الأسبوع أسبوع حملتكم المباركة.. تحياتنا.

السيد رئيس الجمهورية المحترم

السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم

السيد رئيس مجلس النواب المحترم

تحية طيبة..

يعني البرلمان، هيئة تشريعية تمثل السلطة الأعلى في الدولة، المخول بموجب دستورها اصدار تشريعات وقوانين تعبر عن ارادة الشعب واولياته، ومثيل الشعب امام حكومة نيابية يراقب أداءها بتأييدها ان اصاب، ومحاسبتها ان اخطأت. وهو السلطة الأقرب للمواطن واهتماماته، لأن افراده يأتون عن طريق الاقتراع العام بأساليب

ديمقراطية، تضمن سريتها ونزاهتها، ويشترط فيهم حسن السيرة والسمعة.

ويحدد النص الدستوري العراقي ان يكون لكل مئة الف مواطن نائب واحد ليكون البرلمان ممثلا للشعب. فيما يشير واقع حال البرلمان العراقي الى انه لم يحقق هذا النص؛ ففي انتخابات 2010 حصل 15 نائبا فقط على القاسم الانتخابي والعبء الانتخابية، ما يعني ان (310) نائبا لم ينتخبهم الشعب بل فازوا بما تصدقت عليهم اصوات كياناتهم، بينهم من حصل على (78) صوتا! وهووجب هذه الحقائق الواقعية والدستورية التي كشفت عن ان ثقة الناخبين العراقيين استقطبت فقط (15) شخصية من بين اكثر من ستة آلاف مرشح، وباعتراف مفوضية الانتخابات فان البرلمان العراقي الحالي الذي جاء في 2018 بـ(329) عضوا كانت نسبة المشاركة فيه هي الأدنى، ما يعني انه لا يمثل الشعب من الناحية الشرعية.

وتتعدد الروايات في المبالغ التي يتقاضاها اعضاء البرلمان العراقي، غير ان الحقيقة المؤكدة أن روايتهم تفوق رواتب اقرانهم في كثير من بلدان العالم بمن فيها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ودول

اوربية. فوفقا لجريدة الصباح الرسمية فان مجموع راتب عضو البرلمان هو 32 مليون دينار بين راتب اسمي ومخصصات الحماية والسكن وغيرها، فضلا عن سلفة تبلغ 90 مليون دينار لا ترد.

وباعتبار عضو مجلس النواب بدرجة وزير فانه يتقاضى ايضا 600 دولار في اليوم في حالة السفر، وانها وفقا لخبراء اقتصاديين كلفت الدولة اكثر من ملياري دولار.

ولقد منح قانون مجلس النواب (13 لسنة 2018) حقوقا خارج المنطق القانوني بأن جعل خدمة عضو مجلس النواب خمس عشرة سنة ليمنحه تقاعدا يخالف الدستور بشكل سافر الذي ينص في المادة (14) منه على أن العراقيين متساوون أمام القانون دون تمييز، حيث أن قانون التقاعد الموحد يحدد الحد الأدنى للخدمة بـ(15 سنة)، ولا تضاف خدمة لمن كانت خدمته تقل عن هذه المدة، فيما منح النائب حق التقاعد حتى لو كانت خدمته تقل عن اربع سنوات!

ويتفق قانونيون وبرلمانيون على ان ما يتقاضاه عضو مجلس النواب هو مكافأة وليس راتبا. ومن الناحية القانونية فانه لا يستحق تقاعدا، وهي حالة ما حصلت في البرلمانات العالمية، ويصفها برلمانيون بانها غير معقولة وخيالية.

ومن مفارقات ما ينفرد به البرلمان العراق، كثرة تزوير الشهادات والمعلومات والغيبات، الأمر الذي يجب احالة من ارتكب هذه المخالفات من النواب الى المحاكم المختصة للنظر في فصلهم واستعادة كل ما تقاضوه من رواتب وامتيازات، واعتبار جرميتهم مخلة بالشرف.

اننا الموقعون في ادناه نرى ان الغاء امتيازات اعضاء مجلس النواب سيحقق نتائج ايجابية في جميع مناحي الحياة: سياسية، اقتصادية، اخلاقية، اجتماعية، ثقافية، ومعنوية.

• فعلى الصعيد السياسي، سيسهم الغاؤها في مجيء مرشحين يهدفون الى خدمة الشعب ويحد من مجيء اشخاص طامعين بالثروة والمنصب.

• واقتصاديا، سيحقق الغاؤها اكتفاء ماديا بتوفيره مليارات الدولارات لتستثمر في الخدمات العامة وبناء الوطن.

• واخلاقيا، سيسهم الغاؤها في اعادة المنظومة القيمية للناس واحياء الضمير الأخلاقي الذي ضعف او تهرأ عند كثيرين.

• واجتماعيا، سيعمل الغاؤها على احياء الطبقة المتوسطة، وتقليص الهوة التي احدثتها بين خلقها طبقة سياسية مرفهة استغردت بالثروة وبين 13 مليون فقير تحت مستوى خط الفقر باعتراف وزارة التخطيط. وبه ستقضي على الغبن الفاحش الذي الحقته بالناس.

• وثقافيا، ستسهم في اشاعة الثقافة التي تقول الحقيقة، وتشجيع حرية الصحافة التي احتل فيها العراق مرتبة متأخرة عالميا.

• واجرائيا، سيزترب على عضو البرلمان الكشف عن أرصده المالية وامواله الثابتة والمتقولة داخل العراق وخارجه، وشهاداته العلمية مصدقة من وزارتي التربية والتعليم العالي في العراق حصرا.

• ومعنويا، سيعيد الغاؤها (رد الاعتبار) للعراق الذي اعتبر واحدا من افسد ثلاث دول في العالم.

ان صوت الشعب يقول لكم (كفاكم ثراء وكفانا فقرا) فهناك اكثر من (13) مليون عراقي دون خط الفقر في سابقة ما حدثت في تاريخ بلد يعد واحدا من أغنى عشرة بلدان في العالم. واننا بوصفنا أصحاب رأي من مفكرين وأكاديميين ومتقنين وفنانين.. نكون بطلبنا هذا قد ادينا واجبنا نحو شعبنا الذي ندعوه الى الضغط على اصحاب الشأن لاتخاذ القرار بإلغاء امتيازات اعضاء مجلس النواب العراقي.. وبدونها ستكون الأيام حبلى بما لا يسر حتى الطامعين ببقاها.

عنهم

أ.د. قاسم حسين صالح

2021/7/4

نسخة منه الى:

- ممثلية الأمم المتحدة في العراق
- الاتحاد الأوروبي
- منظمات حقوق الانسان العربية والدولية
- منظمات المجتمع المدني
- وسائل الإعلام العراقية والعربية والعالمية

التخطيط ”أهدرت“ مخصصات الإسكان على الحروب

اقتصاديون: مبادرة الكاظمي لا تحل أزمة السكن

بغداد. طريق الشعب

اعلن رئيس الحكومة مصطفى

الكاظمي، مؤخرا، عن خطة لتوزيع

نصف مليون قطعة أرض على عوائل

الشهداء والشرائح الفقيرة والأجهزة

الأمنية والحشد الشعبي وجهاز مكافحة

الإرهاب والصحفيين، في خطاب بثه

التلفزيون الرسمي.

ودرج رؤساء الحكومات المتعاقبة على إعلان مبادرات كهذه، لكنها لم تكن تتجاوز الحفلات الدعائية التي ترافقها. لكن الكاظمي يحاول ان يكون مختلفا هذه المرة ”هذه التجربة مختلفة عن باقي التجارب، وسنعلن تفاصيلها بكل شفافية“ هكذا علق على مبادرته.

ولا يعوّل مختصون في قطاع الاسكان على هذه الوعود قائلين انها ”مجرد دعاية انتخابية“.

وقبل العام 2003 كانت هناك مؤسسة الإسكان الجماهيرية التي ترتبط بوزارة الاعمار والاسكان، وهي تبيع الاراضي وفي بعض الاحيان توزعها، وهي أيضاً مسؤولة على توزيع قطع الاراضي لكبار شخصيات

الدولة والموظفين، لكن عند سقوط النظام بعد ذلك العام، تم حل هذه المؤسسة، بينما لم تُقدم آلية واضحة بشأن أزمة الاسكان، على مدى 18 عاما.

نصف مليون قطعة

وأعلن مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الإعمار والخدمات، صباح عبداللطيف، أن الحكومة تعتزم توزيع نصف مليون قطعة أرض سكنية على المواطنين، مشيراً إلى البدء بتنفيذ بوابة تسجيل إلكترونية للتقديم على قطع الأراضي خلال الأسبوعين المقبلين مع اعتماد نظام النقاط في المفاضلة بين المتقدمين. ونقلت وكالات أنباء محلية عن عبداللطيف - وهو شقيق الكاظمي - قوله إن ”مبادرة توزيع الأراضي السكنية للمواطنين تشمل كل أنحاء العراق ما عدا محافظات إقليم كردستان، وستكون هناك بوابة إلكترونية يتاح لكل العراقيين الدخول إليها والتسجيل على فرصة الحصول على أرض سكنية“.

وأوضح أن ”البوابة تعتمد تسجيل الوضع الاجتماعي للشخص (متزوج/ أعزب/ أرمل - أرملة)، والوضع الاقتصادي (مشمول بقانون الرعاية الاجتماعية) وأيضاً وضع الشهداء، في تحديد المستحقين من عديمهم فكل الشهداء لهم حق إقليم كردستان، وستكون هناك بوابة الإرهاب أم تظاهرات تشرين“. وتابع أنه ”من خلال النقاط تتم المفاضلة بين المتقدمين، ما يعني أن كل فئات الشعب العراقي

تستطيع التقديم للحصول على فرصة الحصول على أرض سكنية، لكن هناك أولوية للأرامل وعوائل الشهداء والمشمولين بالرعاية الاجتماعية بحكم الحاجة“.

دعاية انتخابية

وعُلق باسم جميل انطاون، الخبير الاقتصادي، بقوله ان ”رؤساء الوزراء والمسؤولين يقدمون وعودا بتوفير سكن لشرائح مختلفة مع اقتراب كل دورة انتخابية“. وأضاف أنطوان لـ”طريق الشعب“، ان البلاد بحاجة الى ثلاثة ملايين ونصف المليون وحدة سكنية، مشيراً الى ان هذا يعني ”ان نصف الشعب لا يملك سكناً“. وتابع ”اذا وفرنا مستلزمات البناء سوف تتوفر لنا فرص عمل كثيرة فضلاً عن ان الصناعات الانشائية ستعمل كلها وهي تشكل 50 في المائة من صناعات العراق“.

مدن لا مجمعات سكنية

ووفقا لأنطوان فان ”القضاء على أزمة السكن في العراق يحتاج لبناء 200 الف وحدة سكنية في العام الواحد، على ان يستمر هذا المشروع 25 عاماً“، مشدداً على ضرورة ان ”يكون التوجه لبناء مدن سكنية وليس مجمعات سكنية، وشرط ان تكون خارج إطار المدن التي اكتظت بالسكان“.

وحمل الخبير الاقتصادي وزارة التخطيط المسؤولية

عن ”عمق الازمة وتخصيص المبالغ الكافية لمعالجتها“، لافتا الى ان ”الاموال التي كانت مخصصة لقطاع الاسكان اهدرت في الحروب التي خاضها العراق“.

الكاظمي يرد

وردَ رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، بأنه لا يستهدف أي غاية انتخابية، في مبادرته الأخيرة. ووفقاً للحساب الرسمي لرئيس مجلس الوزراء على ”تويتر“ فإن الكاظمي قال إنه ”سيتم الإعلان للتقديم إلكترونياً على الأراضي، وسنضع مُحددات الشرائح المستحقة وحسب النقاط التي تجمع سيحصل المتقدمون على قطعة أرض“.

وأوضح ان ”المستهدفين في توزيع قطع الأراضي هم عوائل الشهداء أولاً، والشرائح الفقيرة والأجهزة الأمنية والحشد الشعبي وجهاز مكافحة الإرهاب والصحفيين“.

وأكد أنه سيتابع شخصياً الفريق المسؤول عن توزيع الأراضي والفريق المسؤول عن تصميم الموقع الإلكتروني، وستكون تجربة مختلفة عن باقي التجارب، وسنعلن تفاصيلها بكل شفافية، والتوزيع سيشمل عموم العراق. ونفت بلديات محافظة بغداد ما تناقلته بعض وسائل الإعلام من خبر مفاده عدم الإيفاء بالتزاماتها في مسألة توزيع الاراضي على الفئات المستحقة. وأصدرت بلديات محافظة بغداد، بيانا تلقتته

أسعار البيض والدجاج لا تزال مرتفعة.. والرقابة غائبة

تحذيرات من انهيار قطاع الدواجن بسبب الاستيراد

بغداد . رقية مجيد

يواجه أصحاب الدواجن حالة من القلق والترقب بسبب الخسائر التي لحقت بهم، نتيجة لانخفاض قيمة الدينار، في الوقت الذي ارتفعت أسعار الأعلاف والمواد التي تدخل في انتاج الدجاج وبيض المائدة، فضلا عن فتح باب الاستيراد مرة أخرى، برغم تحذيرات وزارة الزراعة من ”انهيار تام في قطاع الدواجن“ بسبب عدم ضبط المنافذ الحدودية.

نهج تخريبي

وقال المواطن علي فاضل، وهو من أصحاب المداجن في بغداد، إن ”قطاع الدواجن تعرض إلى خراب كبير بسبب النهج الذي ادارته بعض الجهات المنفذة، من أجل الاستفادة من عمليات الاستيراد الخارجي“.

وأوضح فاضل لـ”طريق الشعب“، أن التلاعب الذي أضر بالكثير من أصحاب المشاريع في هذا القطاع يتركز على ”أسعار الإعلاف واستيراد البيض والدجاج للأسواق، مقابل تهमيش المنتج المحلي“، لافتا إلى أن ”الكثير من أصحاب المداجن تعرضوا لخسائر فادحة خلال العام الحالي بسبب الديون وعدم قدرتهم على إدارة مشاريعهم، مقابل انفلات عملية الاستيراد الخارجي“.

وزاد المتحدث أن ”ارتفاع كلفة اليد العاملة والتعامل بالأجل مع أصحاب معامل الأعلاف ومفاسق الدجاج، في ظل انخفاض قيمة الدينار مقابل الدولار، ساهم في تسريح مئات العاملين، وإغلاق تلك المشاريع التي كانت تخدم السوق المحلية، وتوفر فرص عمل في نفس الوقت“.

الزراعة تحذر من الانهيار

وفي السياق، أكد المتحدث باسم وزارة الزراعة، حميد النايف، أن ”ارتفاع سعر صرف الدولار في العراق، أثّر على ارتفاع مدخلات الدواجن ومنها الأعلاف وفول الصويا وغيرها من المواد التي تدخل في انتاج الدجاج وبيض المائدة“.

وأوضح النايف خلال حديثه لـ”طريق الشعب“، أن ”الوزارة أبرمت اتفاقا مع منتجي الدواجن لغرض عدم زيادة سعر طبقة البيض لأكثر من 5 الاف دينار“، مبيّنا أن ”الحلقة المفقودة ما بين سعر 5 الاف دينار للمنتج وما بين المستهلك الذي تصله بسعر 7 الاف دينار هو ضعف الرقابة الأمنية“، على حد تعبيره.

وأضاف المتحدث، ان ”فتح الاستيراد لبيض المائدة سيؤدي الى انهيار قطاع الدواجن بالكامل، وأن وما بنيناه في ثلاث سنوات لتنمية ودعم هذا القطاع سيتلاشى“، لافتا إلى أن ”فتح الاستيراد أمام البيض سيدفع أصحاب الدواجن إلى بيع حقولهم وسيسرح الكثير من العاملين فيها، وبالتالي سيضطر أصحاب الدواجن الى انشاء حقول جديدة في دول الجوار وسيعاود العراق استيراده مرة أخرى من الخارج“.

يذكر ان اسعار البيض المائدة والدجاج ارتفعت بشكل متزايد ليصل سعر الطبقة الواحدة إلى 7 الاف دينار. بينما كان يتراوح سعرها ما بين 4 - 5 الاف دينار.

تقصير حكومي

وعلى صعيد ذي صلة، تحدث المواطن هادي سالم، عن ”مسؤولية وزارة الزراعة عن ضبط ملف استيراد وتصدير المنتجات الزراعية والسلع المرتبطة بها“. وقال سالم لـ”طريق الشعب“، انه بعد التوجه الحكومي في الفترة الماضية نحو الاعتماد على المنتجات المحلية ”كنا كمواطنين في فرحة لا توصف، لكننا تفاجأنا حاليا بغلاء أسعار الدجاج وبيض المائدة وغياب الرقابة المعنية بهذا الشأن“. حيث أصبح الإقبال على شراء هذه المواد ضعيفا جدا من قبل الفقراء ومحدودي الدخل وفئات عديدة“.

وأشار المتحدث إلى ”اضطراب المواطنين لشراء المواد المستوردة، اذ أصبحت ارخص من المنتج المحلي، خصوصا مع ارتفاع سعر الدولار الذي أثر على السلة الغذائية، ولكن هذا لا يعفي من الإشارة الى مسؤولية وزارة الزراعة والحكومة بشكل عام من اجل متابعة قضية الاسعار ودعم المشاريع المحلية وعدم افشالها“.



وتحدث مدونون عبر مواقع التواصل الاجتماعي اثناء موجة الاستياء التي ابداهها مواطنون بشأن غلاء اسعار البيض والدجاج، عن ضرورة قيام الجهات الحكومية المعنية بـ”تقديم الحماية اللازمة للمنتجات المحلية وتخفيض اسعار الاعلاف والعلاجات البيطرية، بدلا من اغراق الاسواق بمنتجات الدواجن المستوردة التي اثرت سلبا على قطاع الدواجن. وذلك يكون من خلال تفعيل برنامج وطني لدعم مربي الدواجن والمستثمرين لغرض تطوير هذا القطاع الحيوي“.

اضطراب في الاسواق

واستطلعت ”طريق الشعب“، الأوضاع في الأسواق، بعد هذه الأزمة التي اثارت استياء المواطنين واصحاب الدخل المحدود.

وتحدث المواطن ابو فهد، صاحب أحد محال الجملة التجارية في بغداد، عن ارتفاع كبير في اسعار البيض والدجاج، قائلا: ان ”سعر طبقة البيض كان يتراوح ما بين ٣ - ٥ الاف دينار، بينما يتراوح حاليا بين 6 - 8 الاف دينار، فيما قفز سعر الدجاج المستورد الى 6 - 8 الاف دينار، بعدما كان يباع بمبلغ 3500 دينار وللاوزان الخفيفة“.

من جهته، قال المواطن أبو شهد، ان ”الإقبال اصبح ضعيفا جدا على شراء البيض والدجاج، لأن الكثير من المواطنين غير قادرين على دفع هذه المبالغ في ظل الأزمة الاقتصادية وانعدام فرص العمل، حيث أن الكادحين وأبناء المناطق الفقيرة يعتمدون على أجورهم اليومية، وهي ضئيلة، ولا تستطيع تغطية هكذا ارتفاع مفاجئ في الأسعار“.

وبينَ المواطن وهو يتحدث لـ”طريق الشعب“، ان ”الحديث عن عدم كفاية المنتج المحلي والتوجه لإغراق الاسواق بالمواد الاجنبية، لا يشير الى اصل المشكلة، والتي تكمن في عدم دعم قطاع الدواجن من اجل انتاج البيض والدجاج ومساندة اصحاب الحقول والمربين والمزارعين“، متسائلا عن ”دور وزارة الزراعة مما يجري حاليا“.

وشدد على أن ”العراق قادر على الوصول الى الاكتفاء الذاتي من البيض والدجاج حيث ان ذلك يعود بفوائد كبيرة للبلد لو توفرت الارادة“، داعيا الحكومة إلى ”مساندة مشاريع الدواجن ودعمها بالالقاحات والأعلاف والكهرباء واللجان الطبية، لأن ذلك يعود الى مصلحة البلد والمواطنين قبل كل شيء“.

الإهمال هو السبب

عطش ومخلفات حربية وحرائق تهدد رئة الموصل الطبيعية

الموصل – وكالات

يوم بعد آخر تنحسر مساحات غابات الموصل ويتراجع عدد أشجارها تحت وطأة الإهمال والجفاف والتجاوزات والحرائق، لتختنق هذه الرئة الطبيعية الخضراء البارزة التي تتوسط المدينة بمساحة تصل إلى نحو 700 دونم. وعرفت غابات الموصل، كأحد أبرز المتنفسات السياحية الجميلة لسكان مدينة الموصل والسائحين، وقد أنشئت عام 1954 في الساحل الأيسر من المدينة، وسميت في حينها "غابة الحدياء النموذجية". وتضم هذه الغابات أنواعا عديدة ومختلفة من الأشجار مثل "البوكالبتوس" و"السيندر" و"الجنار" و"الدردار" و"الصنوبر"، وغير ذلك من الأنواع والأصناف النباتية التي تلائم الظروف البيئية للمدينة.

بين الحرائق والعطش

منذ حزيران الماضي ولغاية اليوم، اندلعت في غابات الموصل أربعة حرائق، آخرها يوم 6 تموز الجاري تم إخماده والسيطرة عليه من قبل فرق الدفاع المدني، بعد أن التهم عددا كبيرا من الأشجار. وبحسب تصريحات مديرية الدفاع المدني، فإن هذا الحريق كان مفتعلا بفعل فاعل. إذ تمكنت الجهات الأمنية من إلقاء القبض على المشتبه به "وهو تاجر خشب قد حصل على مناقصة مسبقاً لتقطيع الأخشاب في الأشجار الميتة وبيعها". وعلى إثر هذه الحرائق، ضجت مواقع التواصل الاجتماعي



جانب من الحريق الأخير الذي نشب في غابات الموصل

بكتابات الكثيرين من المدونين، الذين طالبوا الجهات المعنية، بضرورة حماية هذه المساحات الخضراء والحفاظ على ما تبقى منها.

أمام أنظار وزارة المالية ومصرف الرافدين

السلفة التكميلية – أن هذه السلفة لم تكن محتسبة ضمن شروط تسديد سلفة الـ 3 ملايين الأولى. فقد أبلغنا المصرف بأن الـ 7 ملايين التكميلية تسدد هي الأخرى في 60 شهرا وبفائدة قدرها 3 ملايين دينار، الأمر الذي ناقض الشروط المحددة في البداية، وأدى إلى إرباك المستفيدين من هذه السلفة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة. لذلك، نطالب وزارة المالية وإدارة مصرف الرافدين، بوضع حل لهذه المشكلة التي لم تكن في الحسبان، خاصة أن غالبيتنا من ذوي الرواتب الضعيفة التي لا تتجاوز الـ 700 ألف دينار.

لفيف من المتقاعدين
عنهم/ أبو ياسين الرميثي

قبل ثلاث سنوات، أعلن مصرف الرافدين في محافظة المثنى عن منح سلف للمتقاعدين، في القطاعين المدني والعسكري، مبلغها 3 ملايين دينار، ونسبة فوائدها 7 في المائة. ووقتها قدم الكثير من المتقاعدين، وأنا منهم، على السلف، وحصلنا عليها وتم استقطاع الفائدة مقدما، وكانت تبلغ 210 آلاف دينار. بعد مرور ثلاثة شهور على تسلمنا السلف، أبلغنا المصرف بأن هناك سلفة تكميلية للسلفة الأولى تبلغ 7 ملايين دينار، تمّح حصرا للمتقاعدين الذين يتسلمون راتبها تقاعديا من 500 ألف دينار شهريا فما فوق، ليصبح المبلغ في النهاية 10 ملايين دينار، على أن تبقى الفائدة ذاتها، ووقت التسديد نفسه من دون تغيير (60 شهرا). لكن الذي فاجأنا - نحن المستفيدين من

لما تعرضت له من أضرار إبان الحرب على إرهاب داعش، بالإضافة إلى إهمالها وضعف دعمها".

نقص مرعب في الكوادر

من جانبه، يقول مسؤول شعبة الغابات في الموصل، المهندس زيد أحمد، إن "الشعبة تعاني نقصاً مرعباً في الكوادر. فهي كانت تمتلك 400 عامل داخل الغابات، وبعد 2017 لم يبق لديها سوى 12 عاملاً فقط". ويضيف في حديث صحفي قوله، أنه "بالإضافة إلى نقص الكوادر، فإن الشعبة فقدت كل آلياتها الزراعية، ولم يتبق لديها سوى جرار واحد وشغل صغير. وهي اليوم تحاول جهد الإمكان الحفاظ على الغابات، بهذه الإمكانيات"، مشيراً إلى أن "الغابات لا تزال ممتلئة بالمخلفات الحربية التي تعمل المنظمات المختصة على تطهيرها، وقد أكملت مساحة 50 دونماً حتى الآن".

ويلفت أحمد إلى أن "الشعبة قامت بزراعة بعض المساحات بالأشجار، بعد رفع المخلفات الحربية عنها، وأن بقاء هذه المخلفات في المساحات الأخرى يمنعهم من زراعة المزيد من الأشجار".

ويتابع قوله، أن "الغابات شهدت خلال السنوات التي أعقبت تحرير الموصل، زراعة 21 ألف شجرة، لكنها لا تزال بحاجة إلى المزيد"، مبيّناً أن "الغابات ليست بأكملها تابعة للبلدية، فقد خسرت الدائرة 80 في المائة منها بعد ان تنازعت مديرية التربة معها قانونياً، وأثبتت أن

عائدية الارض لها. وبهذا فإن ما تبقى من مساحة الغابات بيد البلدية هي 275 دونماً فقط، أي ما لا يتجاوز الـ 20 في المائة من المساحة الكلية".

مساع لاستحداث غابات

مدير بلدية الموصل، يوضح من جهته أن "سبب حرائق الغابات هو عدم وجود منظومة متكاملة للري. وقد تم إعداد كشوفات لتجهيز شعبة الغابات بمنظومة ري حديثة"، موضحاً في حديث صحفي، أن "البلدية تسعى الى استحداث غابات جديدة في الموصل وتطويقها بحزام أخضر للحد من الرياح الترابية التي تجتاح المدينة بين الحين والآخر". ويستدرك في قوله: "لكن البلدية تعمل وفق التخصيصات المالية وبما هو متوفر".

15 حريقاً خلال 2021

إلى ذلك، يؤكد مدير عام الدفاع المدني في نينوى، حسام خليل، أن "هذا العام شهد قرابة 15 حريقاً في منطقة الغابات، نجح الدفاع المدني في السيطرة عليها". وعن أسباب الحرائق، يلفت خليل إلى أن "الإهمال هو السبب الرئيس. إذ لم تسجل المديرية أي مؤشرات حول وجود حرائق متعمدة، كما أثّرت بعض الشوك خلال الفترة الماضية"، مشيراً إلى أن "الادغال والاعشاب الكثيفة هي التي تتسبب في اندلاع هذه الحرائق، وأعقاب السجائر أو ما شابهها أحد الأسباب أيضاً".

قضاء بلد

توزيع "أكشاك عصرية" على الباعة المتجولين



العمل والشؤون الاجتماعية وبلدية قضاء بلد". واعتبر البلداوي هذه المشاريع، "خطوة رائدة لتشغيل أكبر عدد من العاطلين ومعدومي الدخل، وفق آليات وضوابط تضمن للمستحقين الأولوية".

تكريت – وكالات
أعلنت إدارة قضاء بلد جنوبي محافظة صلاح الدين، أخيراً، عن انجاز خطة لتشغيل العاطلين عن العمل وإزالة تجاوزات الباعة عن الاملاك العامة، وذلك من خلال توزيع "أكشاك عصرية" عليهم. وقال قائم مقام القضاء، حيدر اسماعيل البلداوي، انه "تمت المباشرة بتوزيع اكشاك عصرية على العاطلين عن العمل في المدينة، شملت 54 مستفيداً"، مبيّناً في حديث صحفي، أن ذلك يأتي "للمعالجة ظاهرة التجاوزات غير الحضارية على الاملاك العامة، وتأثيراتها السلبية على جمالية المدينة". وأشار الى ان "هناك مشاريع اخرى لاكتشاك العصرية، تتضمن نصب أكثر من 90 كشكا على طريق الامام محمد في اطراف بلد، و11 أخرى في منطقة بنت الحسن داخل القضاء"، مبيّناً أن "مشاريع الأكشاك نفذت من قبل وزارة

مواصلة

• الصبر والسلوان للرفيقة ام نوفل وعائلتها الكريمة، وللفقيد الذكر الطيب دياب، الرفيق نجيب داود بوفاة زوجة شقيقه الشهيد الشيعي المناضل فارس داود، وذلك اثر مرض عضال ألم بها.
• للفقيدة الذكر الطيب ولاهلها ومحبيها في ناحية الوجهية، الصبر والسلوان.
• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيعي العراقي في البصرة، الرفيقة ام نوفل بوفاة شقيقها الرفيق عبد الكريم الشذر اثر مرض عضال لم يمّله طويلاً.

• ببالغ الاسى والحزن تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيعي العراقي في ديالى، الرفيق نجيب داود بوفاة زوجة شقيقه الشهيد الشيعي المناضل فارس داود، وذلك اثر مرض عضال ألم بها.
• للفقيدة الذكر الطيب ولاهلها ومحبيها في ناحية الوجهية، الصبر والسلوان.
• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيعي العراقي في البصرة، الرفيقة ام نوفل بوفاة شقيقها الرفيق عبد الكريم الشذر اثر مرض عضال لم يمّله طويلاً.

فقدان وثيقة

فقدت مني الوثيقة المدرسية الصادرة من المديرية العامة لتربية محافظة كركوك بإسم (محمد احمد محمد طلب) الطالب في ثانوية تونس للبنين بركوك، يرجى ممن يعثر عليها تسليمها الى جهة الاصدار.

اعلان

قدم المواطن (خطاب محمد ولي) دعوى قضائية لتبديل اسمه وجعله (سجاد) بدلاً من (خطاب) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال (١٥) خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وبعبكسه سوف تنظر هذه المديرية بطلبه استناداً الى احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦ المعدل.

اللواء / رياض جندي الكعبي
المدير العام / وكالة

رئاسة محكمة استئناف بغداد/ الرصافة الاتحادية

محكمة بداءة الكراة

العدد ٢٠٢١/ب/٢٣٣٧

التاريخ ٢٠٢١/٦/٢٨

اعلان

الى المدعى عليه الثاني (كاظم عبدالمحسن)

اقام المدعي (امين بغداد – إضافة لوظيفته) الدعوى البدائية المرقمة أعلاه امام هذه المحكمة يطالب وزير العدل – إضافة لوظيفته فيها بإبطال تسجيل قيد العقار المرقم ١٠٢٧/٥٥ م زعفرانية من اسمك وكافة القيود اللاحقة وإعادة تسجيله باسمه ولمجهولية محل اقامتك قرر تبليغك اعلاناً بصحيفتين محليتين يوميتين للحضور امام هذه المحكمة في موعد المرافعة الموافق ٢٧/٧/٢٠٢١ لذا وعند عدم حضورك او حضور من ينوب عنك قانوناً ستجرى المرافعة بحقك غيابياً وعلناً ووفق الأصول.

اعلان رقم(٢٠٢١/٤٤)
(امانة بغداد / دائرة المشاريع)

- يسر(امانة بغداد / دائرة المشاريع) دعوة جميع الراغبين من ذوي الخبرة والاختصاص لتقديم عطاءاتهم الخاصّة بمناقصة(اعمال المحلّة ٢٠٢١) الاقلّة المتضررة، حيث تتوفر التخصيصات المالية ضمن الموازنة الاستثمارية / مشروع تاهييل وتطوير واكساء الشوارع والمحلات الرئيسية في مدينة بغداد / ضمن الباب (٥) القسم (٢٢) نوع الاستثمار (١) ازاء الفصل (٢) المادة (٩) نوع (٢) تنكسل (١٤) ضمن قطاع النقل والاتصالات وبكلفت تخمينية مقدراها (٧٩٩,٩٥٠,٠٠٠) سبعمائة وتسعة وتسعون مليون وتسعمائة وخمسون الف دينار عراقي فقط ويأمكن الراغبين بشراء وشاق المناقصة مراجعة مقرر (ديوان امانة بغداد / الطابق الاول / قسم العقود العامة / الكائن قرب ساحة الخلائي) في اوقات الدوام الرسمي لغرض الحصول على وشاق المناقصة بعد دفع قيمة البيع للوثائق غير قابلة للرد والبالغة (٢٠٠,٠٠٠) مئتا الف دينار مع مراعاة مايلي :-

- ١- يلتزم المتقدم بأن يتضمن عطاءه تأمينات اولية على شكل خطاب ضمان او صك مصدق بمبلغ (٧,٧٩٩,٥٠٠) سبعة ملايين وسبعمائة وتسعة وتسعون الف وخمسمائة دينار عراقي فقط والذي يشكل نسبة (١٪) من مبلغ الكلفة التخمينية للمناقصة .
- ٢- تقديم (هوية تصنيف الماولين / انشائية / الدرجة التاسعة) .
- ٣- تقديم براءة ذمه صادرة عن الهيئة العامة للضرائب / قسم الشركات معنونة الى امانة بغداد نافذة خلال فترة تقديم العطاء باسم الشركة مع الهوية الضريبية .
- ٤- يلتزم مقدم العطاء بتقديم عطاءه وفق ما تتطلبه الوثيقة القياسية بكافة اقسامها بعد دراستها والاطلاع عليها وبخلافه سيتم استبعاد عطاءه .
- ٥- يلتزم مقدم العطاء بملئ القسم الرابع من الوثيقة القياسية وحسب قرص الـ (CD) الذي يتم استلامه وتقديمه ورقيا بعد ختمه بالختم الحي الخاص بالشركة .
- ٦- تقديم متطلبات الوثيقة القياسية بكافة اقسامها ورقيا على شكل ملفات (سبايروول) مع الوثائق المكونة للعطاء بعد ختمها بالختم الحي الخاص بمقدم العطاء .
- ٧- تقديم نسخة من المستمسكات الخاصة بالمدير المفوض (بقاتة السكن - هوية الاحوال المدنية - شهادة الجنسية العراقية) مع جميع المتطلبات الوارد ذكرها في ورقة بيانات العطاء .
- ٨- تقديم عقد مشاركة في حال تقديم العطاء من قبل شركتين او اكثر مصدق اصوليا .
- ٩- وصل شراء المناقصة النسخة الاصلية .
- ١٠- سيتم عقد مؤتمر خاص بالاجابة عن استفسارات المشاركين في المناقصة عند الساعة (العاشرة) من صباح يوم (الاحد) الموافق (٢٥ / ٧ / ٢٠٢١) في مقر دائرة المشاريع .
- ١١- تسلم العطاءات داخل ظرف مغلق ومختوم (نسخة اصلية / موقعة ومختومة من قبل مقدم العطاء) مثبت عليها اسم مقدم العطاء وعنوانه الالكتروني ورقم الهاتف واسم ورقم المناقصة في الموعد المحدد لغلق المناقصة في تمام الساعة الثانية عشر ظهرا وحسب التوقيت المحلي لمدينة بغداد / بغداد) يوم (الثلاثاء) الموافق (٣ / ٨ / ٢٠٢١) في مقر ديوان امانة بغداد / الطابق الاول / قسم العقود العامة / وفي حالة مصادفة ذلك اليوم عطلة رسمية فيؤجل الى اليوم الذي يليه وسترفض العطاءات المتأخرة عن الموعد المحدد أعلاه .
- ١٢- سيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات او ممثلهم الراغبين بالحضور على العنوان المبين في اعلاه في الزمان والتاريخ المذكور .
- ١٣- يتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور النشر والاعلان .

امانة بغداد
مدير عام دائرة المشاريع

ولاية استفسارات تتم المراسلة على عنوان البريد الالكتروني لدائرة المشاريع وقسم العقود العامة :

E-mail:mashareaa@amanatbagdad.gov.iq
E-mail:alukud@amanatbagdad.gov.iq

”فاو“ تدرج العراق ضمن 10 دول بحاجة لتأمين الغذاء

مستشار حكومي: 4 أسباب فاقمت الفقر والبطاقة التموينية أحد الحلول



بغداد - نورس حسن

أدرجت منظمة الغذاء والزراعة (فاو) في تقرير صدر عنها، مؤخرا، العراق ”ضمن 10 دول عربية بحاجة الى مساعدات خارجية، من اجل الغذاء، بسبب النزاعات الداخلية المتعلقة بالمناخ“. وقال التقرير ان ”تأثيرات جائحة كورونا، اثرت بشكل سلبي على مستويات الدخل ما أدى الى تفاقم نقاط الضعف وارتفاع المستويات الحالية من انعدام الأمن الغذائي، فضلا عن استمرار النزاعات والصدمات المتعلقة بالمناخ في تعزيز المستويات المرتفعة لانعدام الأمن الغذائي الشديد“.

4 أسباب فاقمت الجوع

وفي هذا الشأن، يرى المستشار المالي لرئيس الوزراء د. مظهر محمد صالح، ان ”ارتفاع النسب السكانية في البلاد بمعدل الضعف تقريبا خلال العامين الماضيين، بسبب النزوح أولا، فضلا عن التغير المناخي، أثرا سلبا على المجتمعات الزراعية“. وتابع أن ”تراجع الإمدادات المائية في نهري دجلة والفرات من قبل دول الجوار خاصة خلال فصل الصيف، أثر بشكل كبير على حدة الانهيار الاقتصادي في البلاد“.

ويرى صالح انه من المفترض ان يكون الموسم الصيفي هو من أفضل المواسم الزراعية في العراق الا ان التجاوزات الخارجية إزاء المياه، أدت الى خسائر كبيرة في المنتجات الزراعية المحلية، ما أدى الى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وبالتالي خلق الحاجة الى الدعم الخارجي للأمن الغذائي في البلاد“.

وتابع صالح في حديث لـ”طريق الشعب“، ان ”تأثيرات جائحة كورونا تفاقت هي الأخرى كثيرا على مستويات دخل العائلة العراقية. كما أدت الى ارتفاع نسب الفقر الى مستويات مخيفة في البلاد، وبالتالي فان ذلك أخذ جانبا بارزا في حاجة العراق الى الدعم الخارجي للأمن الغذائي“.

بدورها، أفادت الخبيرة الاقتصادية د. سلام سميسم ان ”الحكومة اليوم تتحمل كافة المسؤوليات بحماية الامن الغذائي من ناحية توفير كافة مستلزمات الغذاء لأفراد الشعب“. وذكرت سميسم لـ”طريق الشعب“ ان توقف عجلة الإنتاج وبالتالي خلق معدلات بطالة كبيرة، أدى الى ارتفاع نسب الفقر الى نسب 50 بالمائة. وجميعها أدت الى دق جرس الإنذار من ناحية تحقيق الامن الغذائي لدى المواطنين“.

وترى سميسم انه من ”الضروري العمل على توفير المواد الغذائية من مواد الطحين والرز والسكر والزيت بكميات كافية ونوعيات جيدة لصالح المواطنين المستفيدين من الحصة التموينية، والعمل على تعزيزها بمفردات أخرى، لا استبدالها بمواد غذائية يعدها المواطن غير ضرورية“. واتهمت سميسم، الحكومة بـ”الفشل في ملف

تستقبل منذ ايام كميات كبيرة من المواد الغذائية ذات النوعية الجيدة من مفردات السلة الغذائية وهي الزيت والسكر والحمص والفاصوليا ومعجون الطماطم والرز البسمتي الهندي“. وفي هذا الشأن، أفاد أحد وكلاء المواد الغذائية لـ”طريق الشعب“ ان ”ما يعلن عنه في الاعلام عن تعزيز مفردات البطاقة التموينية غير حقيقي، مؤكدا ان الوزارة ”عملت هذا الشهر على حجب مادي الطحين والرز عن المواطنين واستبدالهما بمواد معجون الطماطم والحمص والفاصوليا“.

استبدال وليس اضافة

وقال الوكيل الذي طلب حجب اسمه، ان ذلك الاجراء ”هو ليس من اجل تعزيز الامن الغذائي للمواطن وانما بسبب فارق السعر، لا اكثر“. مبينا ان ”البقوليات ارخص ثمنها من مواد السكر والزيوت والطحين والرز، التي تعد مواد رئيسة للعائلة“.

وحول الإجراءات الحكومية لتعزيز الأمن الغذائي، ذكر د. مظهر صالح ”نحن اليوم بحاجة الى مرونة اقتصادية من ناحية تخفيض نسب التعريفات الجمركية إزاء المواد الغذائية، وعدم الحزم في تطبيق الروزنامة الزراعية. كما أننا بحاجة الى دراسة كفاية المنتجات المحلية، إضافة الى ضرورة دعم البطاقة التموينية للعوائل العراقية“.

سلات غذائية

هذا وأعلنت وزارة التجارة كمبادرة لتعزيز الامن الغذائي في البلاد عن ”المباشرة في اطلاق سلات غذائية وتوزيعها على وكلاء المواد الغذائية لإيصالها الى المواطنين المستفيدين من الحصة التموينية“. وقال الوزير الجبوري خلال مؤتمر صحفي، تابعته ”طريق الشعب“، ان ”مخازن وزارة التجارة

الموارد المائية تؤكد عدم انطلاق المفاوضات مع تركيا

أنقرة وطهران تطلقان البضائع وتمنعان المياه عن الجار المستهلك



بغداد. طريق الشعب

يبدو أن الحكومة العراقية عاجزة عن الاستفادة من ورقة الاستيراد التي تشكل ثقلا في إيرادات تركيا وإيران، اللتين لم يتوصل معهما العراق الى صيغة تفاهم على حصصه المائية، بينما تعاني أغلب أراضيه من شح، وتفاقم في ظاهرة التصحر.

وبسبب السياسات المائية لدور الجوار، واجهت بعض الانهر الجفاف التام، ما أدى الى خسارة أراض زراعية ليست بالقليلة.

وتستعد وزارة الموارد المائية لمفاتحة الجهات المعنية في حكومتي طهران وأنقرة، لأجل ”مراعاة حقوق العراق المائية“.

واعلنت تركيا، مؤخرا، أن العراق جاء ثانياً كأكبر مستورد من البلاد، خلال النصف الأول من العام الحالي 2021. وقال الرئيس المنسق للاتحادات التركية للمصدرين بمنطقة البحر المتوسط نجدت سين، في بيان: إن ”الاتحادات سجلت أرباحاً تقدر بـ 7.32 مليار دولار، خلال الفترة بين كانون الثاني وحزيران من العام الجاري“.

وأشار البيان إلى ”تسجيل زيادة في حجم الصادرات بنسبة 40 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق“، لافتاً الى ان ”هولندا تصدرت قائمة الدول المستوردة بواقع 495 مليون دولار، تلاها العراق بـ 495 مليوناً، ثم روسيا بـ 337 مليون“.

وتضم منطقة البحر المتوسط في تركيا 8 ولايات هي قهرمان مرعش، عثمانية، هطاي، أضنة، مرسين، أنطاليا، إسبارة وبوردور.

يقول الخبير الاقتصادي ابراهيم المشهدي لـ”طريق الشعب“، انه ”لا توجد ارقام محددة عن حجم الاموال التي تستورد بها من تركيا وإيران“. وأضاف ان ”حجم الاستيراد من ايران اكبر بالتأكيد من تركيا بكثير، لان الحدود شبه مفتوحة بين البلدين“، مردفا ان ”إيران تصدر لنا بضائع، يغطيها المنتج المحلي مثل الخضراوات وبيض المائدة“.

وأكد الخبير ان ”الاستيراد فيه فوضى كبيرة، يجب ان يكون للبنك المركز ووزارة التجارة والزراعة دور في الموضوع“.

المياه. الحكومة التركية لا تعترف اساساً بأن النهرين دوليين لكن مفاهيمها تغيرت وفقاً للعرف الدولي السائد“. وأشار الى ان ”العراق لم يرسل وفداً تفاوضياً لغاية الان، وكل الوفود التي أرسلت هي وفود فنية. اما التفاوض فانه يخضع لجوانب سياسية أكثر مما هي فنية“. وأردف أن ”موضوع التبادل التجاري او بالتحديد الاستيراد يمكن أن يكون ورقة رابحة للضغط على دول الجوار، لاسترداد حصصنا المائية“.

من جانبه، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الموارد المائية، عوني ذياب، ان ”أزمة ملف المياه بدأت منذ ستينات القرن الماضي ومنذ ذلك الحين بدأت المباحثات والمفاوضات لكنها لم تصل الى صيغة نهائية لأجل تقاسم المياه بصورة عادلة، وكل ما جرى هو بعض مذكرات التفاهم والبروتوكولات“، مشيراً الى انه ”يربطنا مع ايران اتفاقية الجزائر 1975 وفيها ملحق بروتوكول يتعلق بالأنهر المشتركة من البلاد ذاتها“.

وأكد انه ”لا توجد اتفاقية ثنائية تحدد مع تركيا حصص

وعن الدور السيئ الذي يلعبه حكومات تلك البلدان برغم ان العراق يعتبر رثة اقتصادية لها، قال ان ”المفاوض العراقي ضعيف جداً كما ان الحكومة لم تدخل بمستوى عالٍ بالمفاوضات مع هذين البلدين (تركيا وإيران)“. وأشار الى انه ”ليس الاستيراد وحده ما تستفيد منه أنقرة، بل ان العراقيين هم ابرز مشتري العقارات في تركيا، فضلاً عن الاعداد الكبيرة التي تقيم هناك، وتحول لها الاموال من العراق بالدولار“.

وقفة اقتصادية

تجليات الإصلاح الاقتصادي في البرامج الحكومية

إبراهيم المشهدي

بعد كل تشكيلة حكومية منبثقة عن العمليات الانتخابية تشغل الماكنة الاعلامية الحكومية الرسمية كما تشغل وسائل الاعلام الأخرى بتصريحات رئيس الحكومة حول إصلاح اقتصادي كفيل بشفاء الاقتصاد العراقي من أمراضه المزمنة، وبنفس المعنى ينشغل البرلمانيون بمظاهرات حامية تمنح وعودا مجانية للشرائح الاجتماعية المكتوبة بالخيبات السابقة، لكن هذه البرامج الإصلاحية ومهما كانت حبيكتها البلاغية لم تكن بمعزل عن نضائج المؤسسات المالية الدولية التي تعايشت مع السياسات الاقتصادية للدولة دون ان تخرج الاقتصاد من حالة الركود.

إن أية عملية للإصلاح الاقتصادي تتجلى في البحث الجاد عن عملية تنمية اقتصادية مستدامة تعيد للاقتصاد عافيته المفقودة وتنتصر للشرائح الاجتماعية الأشد فقرا ليس بصيغة أوراق اقتصادية ملونة تحمل هذه الشرائح عبء إصلاح اقتصادي مفترض، والتخطيط لوضع برنامج اقتصادي واقعي من خلال استغلال الموارد المتاحة سواء كانت طبيعية أو بشرية وتحديد الأولويات واستخدام النظم والبرامج الفاعلة بالمشاركة الشعبية الواسعة في تنفيذ ومراقبة هذه البرامج.

ومن أولويات السياسة الاصلاحية إعادة النظر في البنية الاقتصادية الراهنة التي تتجلى في أحادية الاقتصاد المقتزنة بإهمال واضح في تنمية القطاعات الانتاجية السلعية الأساسية المتزامنة مع توسع مفرط في تطبيق سياسة استيرادية أدت إلى إعادة تصدير رأس المال المتأتى عن طريق البترول بشكل تهريب للعملة الصعبة والاحتفاظ بها في المصارف الأجنبية واستثمار القسم الاخر من هذه الاموال خارج العراق.

والمهمة الأُرس أمام أية حكومة مستقبلية تتمثل بعملية إعادة تكوين الناتج المحلي الاجمالي الذي يعتمد في الوقت الحاضر بنسبة 60 بالمائة على الإيرادات النفطية في وقت يتراجع دور القطاعين الأساسيين الصناعة والزراعة اللذين لا يزيد نصيبهما من الاتفاق العام في موازنة 2021 عن 1.9 في المائة بالإضافة إلى القطاعات الأخرى غير النفطية في تكوين هذا الناتج فلم تعد الصناعة عنصرا بارزا في هذا الدور لأسباب عديدة منها ما يتعلق بسوء إدارة الدولة، علما بأن الصناعة كانت تشكل في الربع الأخير من القرن العشرين 10 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، بينما لا تشكل الآن سوى 2.5 بالمائة من هذا الانتاج وخاصة الصناعة التحويلية التي لها دور أكبر يتعلق بالأمن والاستقرار الاجتماعي، ولا تقل الزراعة شأنًا في إعادة تكوين الناتج المحلي الإجمالي، فقد كانت الزراعة في خمسينات القرن الماضي تشكل 35 بالمائة من هذا الناتج إلا أن نسبة مساهمتها الآن لاتزيد عن (3) بالمائة مما يستدعي إيلاء الاهتمام الجدي في هذا القطاع بتوافر إرادة حقيقية في إحداث ثورة خضراء من خلال دعم المزارعين والاهتمام بالريف العراقي من النواحي الخدمية والصحية والتعليمية سبيلا للحد من الهجرة إلى المدينة وترك الريف يتاكل شيئا فشيئا، وتفعيل المبادرات الزراعية عبر وضع خطة زراعية واقعية تحقق الأمن الغذائي عبر تسهيل تقديم القروض الزراعية ودعم السوق العراقية عبر الإجراءات الحمائية.

إن الانتصار لهذين القطاعين لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تنشيط الاستثمار في القطاعين العام والخاص وتشجيع الاستثمار الاجنبي وخاصة العربي بالتنسيق بين السياسيين المالية والنقدية وتفعيل دور الجهاز المصرفي الحكومي والخاص في دعم عملية التنمية الاقتصادية وإعادة النظر بالسياسة الاستيرادية المبنية على أساس حاجة السوق العراقية ونوعية البضائع المستوردة وانقاذ السوق من البضائع الرديئة.

ولكي يمكن تحقيق معدلات نمو متطورة في هذه القطاعات لابد من إيلاء العنصر البشري الاهتمام الكافي من أجل بناء قوة انتاجية بشرية قادرة على تشغيل هذه القطاع بمستوى عال، وهذا يتطلب وضع خطة تشغيلية علمية تعالج مشكلة البطالة من خلال تطوير مهارات العاملين ورفع مستوى التعليم بكافة مراحله وإعادة النظر بالمناهج التعليمية بما تستجيب لمتطلبات الخطط الانتاجية. على أن تقتزن كل هذه السياسات بعملية شاملة لمكافحة الفساد في مختلف مستويات الدولة الحكومية المغرقة اصلا بالفساد، وتنظيم حملة رقابية رسمية و شعبية توفر للقضاء العراقي الأدلة والبيانات المتعلقة بالفساد وانشطة الفاسدين .

ماذا بعد مقتل الرئيس في هايتي؟

متابعة. طريق الشعب

جمهورية هايتي إحدى بلدان البحر الكاريبي، كانت مستعمرة إسبانية، ولاحقا فرنسية. تُعد هايتي أقدم جمهورية من أصل أفريقي في العالم، تمتعت بالاستقلال، منذ عام 1804؛ ولكنها خضعت باستمرار لحكام مستبدين، لم يبدلوا أية جهود لرفاهية شعبهم، فابتليت على الدوام بأعمال العنف السياسي. يبلغ عدد سكانها أكثر من 10 مليون نسمة (إحصاء 2009)، أغلبهم من الأفارقة الذين جلبوا كعبيد.

في 7 تموز، قتلت مجموعة مسلحة رئيس جمهورية هايتي، جوفينيل مويس، في مقر إقامته. وبعد مقتل الرئيس، أصبح وضع البلاد متوتراً. وفي اليوم التالي تظاهر السكان عفويا في جميع أنحاء البلاد، مطالبين بتوضيح سريع لخلفية الحدث، وتحقيق انتقال ديمقراطي للسلطة. شكك رئيس الوزراء المكلف أرييل هنري، الذي عين رئيساً جديداً للحكومة في أحد آخر الإجراءات الرسمية للرئيس الراحل، لكنه لم يؤد اليمين الدستورية، في شرعية رئيس الوزراء الفعلي كلود جوزيف. لا يبدو أن جوزيف يفكر في ترك منصبه. ومجموعات معارضة اعتبرت ما حدث محاولة انقلابية. وفي حالة خلو منصب الرئيس، وفقاً للدستور، يقرر البرلمان كيفية نقل

السلطة. ولكن عمل البرلمان معلق منذ أكثر من عام. وجرى تأجيل إجراء الانتخابات البرلمانية لمرات عديدة، بسبب الاحتجاجات العنيفة ضد الرئيس. وتمسك مويس، المتهم بالفساد، واعتماد أساليب الدولة البوليسية منهصبه، على الرغم من أن الدستور نص على انتهاء مهامه في بداية شباط الفائت. وكان الرئيس المقتول قد حكم البلاد، أخيرا بالمراسيم، ويبدو أن رئيس الوزراء الانتقالي يريد أن يحذو حذوه، حتى لو تظاهر حتى الآن بالتمسك بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 26 أيلول، فبعد ساعات قليلة من الهجوم على مويس، أعلن حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد، مما يمنحه صلاحيات إضافية لمدة



الرئيس جوفينيل مويس

الصين تستنكر إدراج أمريكا شركاتها ضمن

القائمة السوداء

يكن. وكالات

انتقدت وزارة التجارة الصينية إدراج نظيرتها الأمريكية 23 شركة صينية لاقمتها الاقتصادية السوداء، على خلفية انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان. جاء هذا في بيان صادر عن وزارة التجارة الصينية، أمس الأحد، بحسب "رويترز". وقالت الوزارة الصينية إن إدراج الكيانات الصينية يعد "انتهاكا خطيرا لقواعد الاقتصاد والتجارة الدولية".

كما وصفت الوزارة الصينية هذا الإجراء بأنه "قمع غير مسؤول" للشركات الصينية. وأضاف البيان أن الصين سوف تتخذ الإجراءات الضرورية لضمان الحقوق والمصالح المشروعة للصين. ويوم الجمعة، أعلنت الولايات المتحدة فرض عقوبات على شركات وكيانات أخرى ذات صلة بممارسات الجيش والسياسة الصينية تجاه الأقلية المسلمة من الإيغور، وتسهيل الصادرات إلى روسيا وإيران. وقالت وزارة التجارة الأمريكية في بيان لها إن هذه الكيانات عوقبت "لتورطها في أنشطة تتعارض مع السياسة الخارجية ومصالح الأمن القومي للولايات المتحدة"، بحسب ما نقلته وكالة "فرانس برس".

محكمة النقض المصرية تؤيد حكماً بالمؤبد لعشر

قيادات إخوانية في قضية "اقتحام السجون"

القاهرة. وكالات

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، أمس الأحد، أن محكمة النقض أيدت بحكم نهائي أحكام السجن المؤبد على عشرة من قيادات جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في القضية التي عرفت باسم "اقتحام السجون"، ودارت أحداثها خلال انتفاضة يناير 2011. وقالت الوكالة إن المحكمة رفضت الطعون التي قدمها المتهمون وأيدت الأحكام الصادرة من محكمة جنايات القاهرة في أيلول عام 2019.

والقيادات العشرة التي شملها الحكم هم محمد بديع مرشد الجماعة آنذاك ورشاد البيومي ومحبي حامد ومحمد سعد الكتاتني وسعد الحسيني ومصطفى الطاهر الغنيمي ومحمود أحمد زناتي وحازم فاروق عبد الخالق ومحمد البلتاجي وإبراهيم أبو عوف. وألغت المحكمة أحكاما بالسجن لمدة 15 سنة على ثمانية من قيادات الجماعة وقررت تبرئتهم. وتضمن الحكم انقضاء الدعوى بحق عصام العريان لوفاته قبل البت في القضية.

إستونيا تعزز الإجراءات الحدودية

للدن من تدفق المهاجرين من بيلاروسيا

تالين - وكالات

أعلنت سلطات إستونيا عن تعزيزها الإجراءات الخاصة بحماية الحدود، على خلفية ارتفاع حاد في وتيرة تدفق المهاجرين غير الشرعيين إلى الاتحاد الأوروبي عبر أراضي بيلاروس. وأكد رئيس هيئة حرس الحدود في إدارة الشرطة، إيغريت بيليتشيف، حسب هيئة البث الوطنية ERR، أن هذه الدولة تتخذ الإجراءات اللازمة تحسبا لاحتمال تطبيق السيناريو الذي تواجهه ليتوانيا المجاورة حاليا. وأوضح أن أجهزة الأمن رفعت مستوى التأهب الأمني عند الحدود وزادت عدد الدوريات عند حدود البلاد وفي أراضيها، بالتزامن مع إنشاء بنى تحتية جديدة عند الحدود الشمالية (مع بيلاروس) بما يشمل سياجات وأجهزة خاصة بالرقابة. ويأتي ذلك على خلفية إعلان ليتوانيا حالة الطوارئ بسبب قضية المهاجرين، وشروعها في بناء سياج عند حدود بيلاروس. وأعلن رئيس ليتوانيا، غيتاناس ناوسيدا، أن الاتحاد الأوروبي سيرسل إلى بلده مروحيات لمساعدته في مراقبة الوضع عند حدوده. كما أكد نائب رئيس حرس الحدود الليتواني، فيداس ماتشاييتيس، أن إستونيا استجابة لطلب حكومة بلده أرسلت إليها عناصر ومركبات من قوات حرس الحدود، بالإضافة إلى طائرات مسيرة ستعمل على البحث عن المهاجرين غير الشرعيين الذين يختبئون عند الشريط الحدودي. وصرح الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، في وقت سابق من الشهر الجاري أن بلده لن يعود لردع تدفق المهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي، لأن مينسك "لا تملك الأموال والقدرات المطلوبة لذلك، نتيجة للعقوبات الغربية" المفروضة عليها.

حرب اليمن .. انجلز مرّ من هنا

وفي كتابه (رحلة أثرية الى اليمن) رصد الدكتور أحمد فخري امجاد اليمنيين اذ فرضوا سيطرتهم على خط القوافل التجارية من الجوف الى الشام، كما انهم فرضوا ثقافتهم وابداعاتهم الصناعية والشعبية في زمن كانت الامم تغط في ظلام دامس الامر الذي عبرت عنه آثار مدن قرونو وقتبانو ووائل حتى القرن العاشر قبل الميلاد، حيث شيدت مملكة سبأ العريقة التي عرفت اعرق ديمقراطية في مجالس المشورة والجدل، وتمثل نقوشها الآن مفاتيح معارف للدخول الى مغاليت تاريخ الشرق وفصوله الأكثر مثاراً للجدل حيث انهارت المملكة اليمانية الاولى تحت سنايك خيول الممالك المجاورة، ورحل ملوك وجاء ملوك غيرهم.

الى ذلك يجمع المؤرخون على ان الظاهرة السبائية من حيث الصعود الى المجد والهبوط الى الخراب استمرت في حقب التاريخ اليمني باشكال مختلفة حتى تحولت هذه البلاد العريقة الى حكمة بالغة الدلالة، فثمة لديها جواب لأي سؤال.. ولديها دواء لكل داء، ولديها حرب لكل سبب.

ولم تكن تلك الحروب اليمانية، والحرب الدائرة الآن غير سيناريوهات لمستقبل يسهل فيه التأكد ان الحرب سياسة بوسائل قدرة.

استدراك:

كان آل كুবوي، رجل العصابات الامريكي، يقول:

”يمكنك الذهاب إلى مدى بعيد بابتسامة، ويمكنك الذهاب إلى مدى أبعد بكثير بابتسامة ومسدس“.

واذ يتفق المؤرخون على اللوازم الخاصة بكسب الحرب، في السياسة وفي غيرها، فان واحدة من اهم اللوازم وجوب التفكير والتحسب والاستشارة قبل المغامرة في خوضها، وفي كتاب ”زهر الالباب“ للحصري القيرواني محاوراة عميقة المعنى، حيث أتى قوم من العرب شيخا لهم قد أربي على الثمائن، فقالوا له: ان عدونا تجاوز على اراضيها، فأشّر علينا بما تدرك به لمواجهته، فقال: ”الضعف فسخ همتي، ونكت ابرام عزمي، ولكن شاوورا الشجعان من ذوي العزم، والجنباء من ذوي الحزم، ثم اخلصوا من الرأي بنتيجة تبعد عنكم معرة نقص الجبان وتهور الشجعان، فاذا نجم الرأي على هذا كان أنفذ على عدوكم من السهم الصائب والحسام القاضب“.

وفي تاريخنا المعاصر ثمة حصيلة واسعة للحروب. اسبابها، ظروفها ونتائجها، وتعد بلاد اليمن بحد ذاتها ارشيفا لحروب في عمق التاريخ حتى ليبدو تاريخ اليمن كسلسلة من الحروب لتغيير السلاطين والحكام من بلقيس ملكة سبأ حتى علي عبدالله صالح. فمن الكثير من المدونات نعلم ان اليمن لم تنعم باستقرار الا ونزلت عليها نازلة الفتن، ولم تنصرف الى البناء الا وأغارت عليها الفيضانات والاعاصير والدوامات، وكانت الدورات الكونية قد منّت عليها بجنتين ”فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم“ واللافت هنا بان الازمات اليمنية الدورية تنطلق من نقطة غامضة ثم لا تلبث ان تشغل العالم بوصفها قدرا أو كابوسا، لكن الهدهد لا يزال يخاطب سليمان حتى اليوم ”وجئتك من سبأ بنجر يقين“.

”سادة“ المدن، لكنه يحذر من الاعتقاد الخطأ بان جميع الحروب تندلع لاسباب مشروعة، فالشرعية قضية تثير التباسات واختلافات منذ حروب طروادة التي يختلف حول شرعيتها المؤرخون حتى الآن، لكن الاكثر مدعاة للحذر من القبول بمبدأ الحرب كحل للخلافات بين الدول هو ان الامم تعطي العدو خلال حروبها صورة يصبح معها قتله، والتمثيل بجنته، مشروعا.

في غضون ذلك اكتشف الكثيرون وصفة ”سرية“ لتأويل حروب غير عادلة، لا أخلاقية، أو لا داعي لها، وفي الغالب تكون النزعات المغامرة واجهة للعنجهية والطموحات المريضة، لأنها تهيه الاسباب الواهية للكثير من الحروب. كاليغولا، كان يقول: ”أريد الحصول على القمر. ثم أعين حصاني رئيسا لمجلس الشيوخ“ أما صدام حسين فانه اعتبر الحرب ”كونه“ بثبت خلاها قوته وتفوقه، وأول اسم تمثّل فيه، كمحارب، هو ”محمد الفاتح“ الذي نجح في فتح القسطنطينية. الاقوال في الحرب كثيرة، واطرفها قول جورج أورويل بان ”أسرع طريقة لإنهاء الحرب هي أن تخسرها“، وحكمة أجانا كريستي القائلة ”الانتصار في الحرب مشؤوم مثله مثل خسارتها“، وقول فولتر ”ليس القوي من يكسب الحرب دائما، إنها الضعيف من يخسر السلام دائما“، والشاعر بول فاليري من قوله ”الحرب مجزرة تدور بين أناس لا يعرفون بعضهم البعض لحساب آخرين يعرفون بعضهم البعض ولا يقتلون بعضهم البعض“، اما اينشتاين فقد كان يقول ”لا أعلم بأي سلاح سيحاربون في الحرب العالمية الثالثة، لكن سلاح الرابعة سيكون العصي والحجارة“.

عبد المنعم الاعسم

لا أحد، حتى أساطين المنجمين، يعرف الى أي مآل ستنتهي حرب اليمن التي لا يمكن نزع انتمائها الى تاريخ الحروب في هذه البلاد العريقة. فريدريك انجلز، وفي رسالة الى كارل ماركس، كتب انه كان يكفي ان تنشب حرب واحدة في هذا الجزء من العالم“حتى يتم اخلاء البلد من سكانه“، ووصف ما كان يحدث من اضطرابات غامضة هناك بالقول ان تدميرا مباشرا وعنيفا يجري الى درجة لا يمكن تفسيره الا بالغزو الحبيشي.

والحال، في اليمن الآن حرب اهلية كلاسيكية: الكل يحارب الكل.. الحوثيون يحاربون الجماعة الازهابية المسلحة ”القاعدة“ وكلاهما يحاربان الدولة التي تتصدى لهما بوسائل الاستقواء المستعارة من وراء الحدود، لكن الشيء الآخر الخطير الذي تطرحه الحرب اليمنية يتعلق بالحرب نفسها كوسيلة لحل الخلافات، او وسيلة للوصول الى السلطة، في وقت دخل العصر مرحلة بدت كما لو انها فتحت الآفاق نحو الطريق السلمي (الاحتجاجات. العصيان المدني. الاضرابات. التعبئة الشعبية) كمعبر الى التغيير.

لا جديد في القول ان وصفة الحرب اليمنية الجديدة ”الكل يحارب الكل“ ستعم مناطق كثيرة من العالم التي تعاني من اثار الاعدالة في نظام العولمة الجديد، والمهم ان اسباب اندلاع الحروب لا تزال، كما في السابق: التغيير بالقوة. هيروودوت، ابو التاريخ، اعاد اسباب الحروب الفارسية اليونانية قبل الفين واربعمئة عام الى فساد وجبروت

على طريق تحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط

خلفيات وتأثيرات انتفاضة الشعب الفلسطيني الأخيرة

اعداد: رشيد غولب*

انتفاضة الشعب الفلسطيني على خلفية المساعي الإسرائيلية للاستحواذ على مساكن فلسطينية جديدة في الشيخ جراح، وما تبعها من عدوان وغطرسة إسرائيلية، ربما سيكون له تأثير يتجاوز حدود الصراع في فلسطين، ليمتد إلى بلدان المنطقة ويؤثر على الكثير من الأدوار الإقليمية والدولية فيها، ومن هنا تأتي أهمية المساهمة في معرفة خلفيات الانتفاضة الفلسطينية الأخيرة.

سلبات "التطبيع" مع اسرائيل

جاءت الانتفاضة لتفضح الهدوء الوهمي جراح انخراط عدد من الأنظمة العربية في تطبيع علاقاتها مع إسرائيل. ويمكن تفسير الانتفاضة على أنها رد على التهميش الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، على الرغم من السبب المباشر، التهديد بالاستيلاء على منازل فلسطينية في حي الشيخ جراح في القدس.

والمعروف أن هذه الصراعات بين الفلسطينيين وسلطة الاحتلال مستمرة منذ سنوات، وأسبابها الحقيقية عميقة الجذور، فعلى الرغم من توقيع اتفاقيات أوسلو عام 1993 وتأسيس الإدارة الفلسطينية، التي كان من المفترض وفقاً للتفاهم العام أن تهيئ لقيام الدولة الفلسطينية من خلال بناء المؤسسات، تدهور وضع السكان بشكل مطرد منذ ذلك الحين. ويستمر الاحتلال بكل تداعياته، في بناء المستوطنات، وشن الاعتقالات التعسفية، والقيود المفروضة على حرية

انتقال الفلسطينيين، وغيرها الكثير، وقد تعمقت هذه الممارسات خلال عهد ترامب، الذي أطلق يد حكومة إسرائيل لتوسيع وتعميق التعسف. في التقارب بين إسرائيل وبعض الدول العربية، ورد ذكر فلسطين بشكل عابر، لم يحتل مستقبل فلسطين أي أهمية في المفاوضات. لقد تولد لدى رئيس الوزراء

الإسرائيلي بنيامين نتنياهو انطباع بأن إسرائيل تستطيع إدارة الصراع مع الفلسطينيين على أساس طويل الأمد، اعتماداً على اعتقاده أن المعارضة الفلسطينية ستكون محدودة جداً. لقد كشفت الأحداث أن هذا الافتراض كان خاطئاً. والشعب الفلسطيني لا يقبل القمع الدائم والحرمان من حقوقه المشروعة. لقد تصدر المشهد جيل جديد من الشباب، لا تمثل اتفاقيات أوسلو بالنسبة له بصيص أمل يقود إلى إقامة دولة فلسطينية، جيل يعتبر اتفاقيات أوسلو ميتة وبالتالي لم يعد جيل أوسلو يمثل. إن ما شاهدناه انفجار جيل جديد احيطته السياسات الخاطئة.

امتداد المواجهة إلى داخل إسرائيل

الحرب على غزة وامتداد المواجهات إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، ترتبط في جزء منها بأزمة الديمقراطية الإسرائيلية. ويعكس اللجوء إلى أربعة انتخابات عامة خلال عامين أزمة مؤسسية دفعت إسرائيل إلى حافة العجز، وأكدت، حتى بالمقاسات الإسرائيلية شرعية ناقصة. لقد خاض بنيامين نتنياهو ومؤسسته العسكرية حرباً بلا غطاء برلماني. وظل فراغ السلطة السياسية لصيقاً بالمؤسسات

الإسرائيلية، ولا ندري مدى قدرة حكومة اليمين المتطرف التي ازاحت نتنياهو على الاستمرار. على الرغم من أن الكيان الإسرائيلي بني على الاحتلال والاستيطان والإرهاب وتشريد سكان البلاد الأصليين، وممارسة الإرهاب ضدهم، إلا أن انفجار الصراع في الداخل الإسرائيلي، ألغى حتى الروابط الضيقة في الأحياء، وأصبح الذعر من هجمات اليمين والمتطرفين الصهاينة الليلية على جدول العمل، وسبباً مباشرة لردود فعل عنيفة من ضحايا هذه الهجمات. واستجبت تصدعات خطيرة لا يمكن معالجتها إلا بشكل مستدام من خلال دمج جميع الفئات السكانية كمواطنين متساوين، ولكن هل يمكن لحكومة اليمين الإسرائيلي المتطرف انجاز مثل هذه المهمة؟

الفلسطينيون والصواريخ

تمثل القدس بالنسبة للشعب الفلسطيني رمزية وطنية جامعة، تسقط أمامه، كل المراهنات. لقد أثارت صور اقتحام قوات الأمن الإسرائيلية للحرم في القدس خلال شهر رمضان وأطلاقها الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية على المتجمعين هناك غضباً فلسطينياً كبيراً في جميع انحاء فلسطين. ولم يؤثر على هذا الإجماع الشعبي، التباين في الموقف من إطلاق الصواريخ على إسرائيل في إطار صراع مراكز للسلطة الفلسطينية الرسمية في الضفة والقطاع، والتكتيكات المتقابلة التي تستخدمها هذه المراكز في الصراع العدمي والضار

وضع مأساوي

إن استمرار الاحتلال واستمرار سياساته في العزل والحصار وقضم الأرض، والظروف المعاشية المأساوية في القطاع، كلها أسباب تعمق شعور الفلسطينيين بأن ليس لديهم ما يخسرونه. وليس لسكان القطاع أي أمل في التفاوض أو العمل مع إسرائيل، كما تفعل السلطة الفلسطينية، في سياق التعاون الأمني. يدعم

سكان القطاع، إلى حد كبير، كل أشكال المقاومة. والمسألة تتعلق، بدعم خيار المقاومة، وليس الدعم السياسي أو الأيديولوجي لحركة حماس. يشترك في المقاومة نشطاء حزبيون من مختلف الفصائل وجمهرة واسعة من المواطنين المستقلين، بعيدين عن تيارات الإسلام السياسي. ويرفض الفلسطينيون، لعبة إسرائيل وحلفائها الإعلامية، بتبرير ارهابها المنظم ضد الفلسطينيين، وتدمير البنية التحتية في القطاع بإطلاق حماس للصواريخ. ويمارس الفلسطينيون حقهم المشروع بالمقاومة لاحتلال استمر منذ أكثر من خمسة عقود، مؤكدين أن مقاومة الاحتلال بكل الوسائل هو استرداد للكرامة.

جيل مقاوم جديد

يبدو أن السلطة الفلسطينية بقيادة فتح تواجه صعوبات جديدة، وينحسر رصيدها الجماهيري، وهناك تيارات من فتح بدت منافسة قوية لتيار الرئيس الفلسطيني داخل فتح. أضف إلى ذلك القناعة التي تتسع بعدم كفاءة أداؤها وانتشار الفساد في مفاصلها. وجاءت الغاؤها الانتخابات، حسب مراقبين رضوخا للضغوطات الإسرائيلية، واضعافاً للعملية الديمقراطية وتهميشاً للناخبين الراغبين في انتخاب من يحكمهم، ربما كان هذا أحد أكبر الأخطاء التي ارتكبتها السلطة منذ سنوات. لقد بعثت عملية التحضير للانتخابات، بعد سنوات من الركود، الأمل في الحركة السياسية، وعدم تحققها عمق أزمة الثقة بين السلطة والغالبية العظمى من الجماهير. لذلك انحصر نشاطها في الأروقة الدبلوماسية والأمم المتحدة. ولهذا كانت مساحة النقد لها في وسائل التواصل الاجتماعي واسعة. وهناك تقارير تقول إن أنصار الرئيس عباس وحملة صوره لم يكن مرجحاً بهم في الاحتجاجات التي شهدها منطقة الحرم.

صحيح أن مقاومة الشعوب عمل تراكمي، وليس هناك مقاومة وطنية واجتماعية منقطعة الجذور، ولكن ما

شهدناه هو ظهور حركة فلسطينية جديدة ومستقلة، وقبل كل شيء، عابرة للحدود. لقد شهدنا أول اضراب فلسطيني غطى كامل فلسطين منذ عام 1936. وكان هناك دعم فاعل في جميع مناطق الشتات الفلسطيني في البلدان العربية وأوروبا وأمريكا. إن هناك آمالاً بأن ما حدث سياسياً، سوف لن يختفي بانتهاء التصعيد. ما يعني أن اتجاهات تطور الصراع مفتوحة، على الرغم أن الفيتو الأمريكي خصوصاً والغربي عموماً، يشكل دائماً المصد السريع لأي ادانة دولية لسلوك حكومة الاحتلال الإسرائيلي، وهذا ما أكدت الأحداث الأخيرة أيضاً.

التضامن المطلوب

التجربة التاريخية رغم قساوة ما عاشه الفلسطينيون تؤكد تعمق تسييس حياة الفلسطينيين اليومية وتزايد وعيهم. ورفضهم التقسيم، وفق المنطق الإسرائيلي، ليس فقط في الكيانات الأربعة التي تفرضها سياسة الاحتلال: غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية وإسرائيل نفسها، وكذلك في جميع أنحاء العالم أيضاً. ولهذا سوف تتزايد الضغوط على السلطات الإسرائيلية، وفرض شرعية النضال من أجل الحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين، ومن أجل المزيد من الحقوق المدنية والديمقراطية داخل إسرائيل. ومن هنا فإن التضامن الأممي سيكون مطلوباً في جميع بقاع العالم سواء كان في العراق أو تشيلي أو ألمانيا.

وأخيراً تبقى وحدة الصف الوطني الفلسطيني على أساس القيم الوطنية والديمقراطية خياراً لا غنى عنه لأي نجاح أو انتصار قادم، وكذلك التعاون والتنسيق بروح أممية عالية بين قوى اليسار والتقدم في الأراضي الفلسطينية المحتلة وداخل الكيان الإسرائيلي، الذي أثبت في أكثر من مناسبة أهميته في مواجهة العنصرية الصهيونية وكامل منظومة الأفكار المتطرفة.

* تمت الاستفادة من بعض التحليلات المنشورة في اعلام حزب اليسار الألماني

عندما تكون دولة المؤسسات فاعلة

في ثلاث دول سلطة القانون تؤكد حضورها

بتهمة اختطاف أحد جنود مشاة البحرية المعارضين. وطالب المدعي العام بعقوبة اشد وينيوي استئناف قرار الحكم الصادر.

ووصف المدعي العام أندريه ميندونسا الحكم بأنه مهم لأنه يظهر "الطبيعة المنهجية للممارسات. وأن هذه الجرائم لم تكن أفعالا فردية". ولا يزال النظر في القضية يعتبر استثناءً، ففي السنوات القليلة الماضية، فتح الادعاء العام ملفات أكثر من 50 دعوى جنائية، رفضتها المحاكم أو أوقفت النظر فيها.

وقال، رئيس لجنة حقوق الإنسان في نقابة المحامين في ساو باولو لياندرو سارسيدو: "هذا قرار مهم ويمكن أن يساعد في إعادة وضع جرائم العسكر على جدول الأعمال". لكن سيكون من الصعب تأييد الحكم. لأن 50 سنة فترة طويلة بالنسبة لجريمة اختطاف" و "لأسف، ومن الناحية القانونية، لا أثر للضحية".

والمعروف أن العسكر كانوا قد شرعوا قانونا يعفو ويحمي كل المسؤولين عن مخالفات قانونية، قبل العودة إلى الديمقراطية مجدداً، واشترطوا عدم الغائه. وقامت حكومة الرئيس اليميني المتطرف الحالي بتفعيل القانون الذي لا يزال نافذ المفعول.

وفقاً لتقرير لجنة الكشف عن الحقائق، قُتل ما لا يقل عن 434 شخصاً وتعرض الآلاف للتعذيب خلال سنوات الديكتاتورية. وهاجر العديد من أعضاء المعارضة إلى المنفى أو اختفوا. ويعرب الرئيس الحالي بولسونارو باستمرار عن تعاطفه مع سنوات حكم الديكتاتورية العسكرية.

إن ما تقدم يشير إلى أن المستبدين والفاستدين وامتداداتهم ليسوا بمنأى عن الحساب وإن طال أمده، والعراق المبتلى بمنظومة المحاصصة والفساد، التي تتصارع على المخام، ولكنها تتفق حين تتعرض منظومة سلطتها المشتركة للخطر، لذا يقف هؤلاء بشراسة في وجه رياح التغيير، لكيلا يواجهوا مصير نظرائهم في البلدان التي أشرنا إليها. لقد انحدروا إلى درك غير معقول، عندما جعلوا الماء والكهرباء الضروريين للحياة في صيف العراق اللاهب وسيلة للضغط والابتزاز. تجارب الشعوب تقول في النهاية لا يصح إلا الصحيح، ولا أحد مهما طغى وتجبر يمكن أن يكون فوق القانون.

عادل محمد

عادة ما تهيمن الصراعات الجيوسياسية والحروب وأخبار الكوارث الطبيعة وتطورات انتشار كورونا على مؤسسات الإعلام المهيمنة. ولا تعطي هذه المؤسسات الاهتمام الكافي للكثير من أحداث السياسة العالمية، وخصوصاً تلك الاحداث التي تصب في مجرى تعزيز التوجه الديمقراطي، التي تؤدي إلى محاسبة مستبدين وفاسدين، وجماعات اللوي. أما إعلام الأنظمة المستبدة والفاسدة، فلا مصلحة له في التعريف بذلك، فالكثير من الحاكمين في بلدان الاستبداد والفساد، يربعهم محاسبة أقرانهم في البلدان الأخرى. في هذا التقرير نشر إلى نماذج حدثت أخيرا في ثلاثة بلدان، أكدت حضور دولة المؤسسات، واحترام سلطة القانون، تمت بموجبه محاكمة رؤساء سابقين، وشخصيات أمنية وعسكرية مرموقة ارتكبت جرائم في ظل أنظمة دكتاتورية سابقة، وديمقراطية راهنة.

إدانة رئيس جمهورية جنوب افريقيا السابق

في 29 حزيران الفائت، أصدرت المحكمة الدستورية في جنوب افريقيا، حكماً بالسجن لمدة 15 شهراً، غير قابلة للنقض بحق رئيس الجمهورية السابق جاكوب زوما (2009 - 2018)، وجاء قرار المحكمة لرفضه المثول أمام المحكمة، وتقديم تفاصيل تتعلق بتهم الفساد الموجهة اليه. وسبق له أن مثل أمام المحكمة مرتين أخرها عام 2019، وغادرها أثناء الاستراحة وخارج السياقات القانونية. ولم يعلق الرئيس السابق على القرار الصادر بحقه، وسبق له أن أرجع محاكماته إلى مؤامرة دولية تديرها أجهزة مخابرات عالمية، وأن القضاء في جنوب افريقيا لا زال يستخدم أساليب الفصل العنصري.

ويُتهم زوما بتعيين الموالين له في المفاصل المؤثرة في الدولة والشركات الحكومية، لمنح عقود الدولة لأصحاب المشاريع الذين يشير إليهم بصفة "أصدقائه". وتقدر الأضرار المترتبة على ذلك رسمياً بقرابة 30 مليار يورو. ويحاكم الرئيس السابق حالياً في قضية فساد أخرى تتعلق بأكثر صفقة أسلحة في جنوب إفريقيا بعد القضاء على نظام الفصل العنصري.

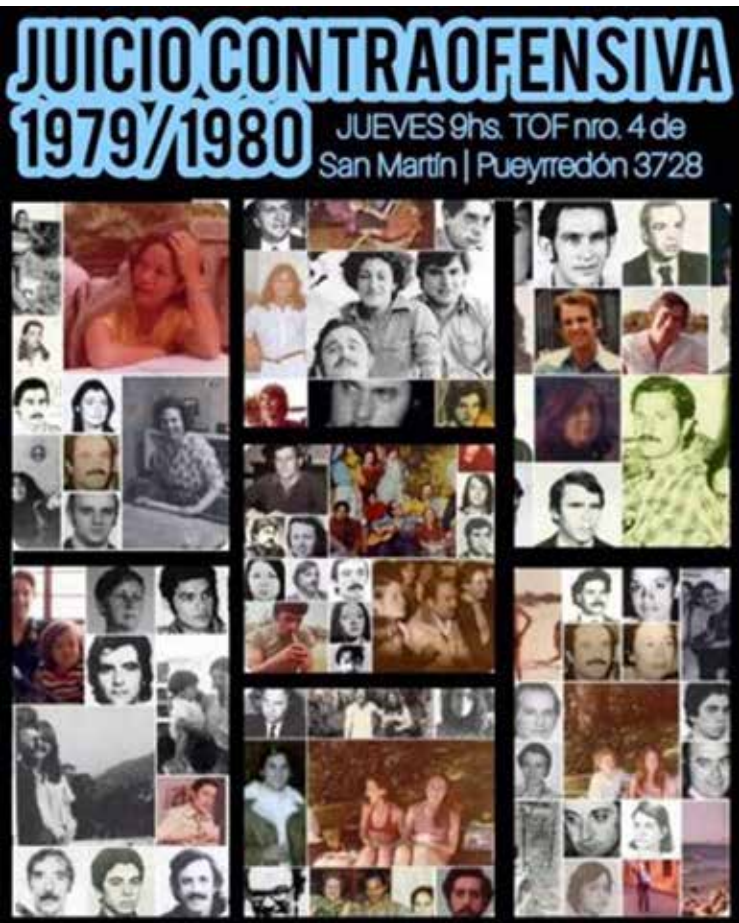
الأرجنتيين.. إدانة القتلة ولو بعد حين

في بداية حزيران الفائت أدانت محكمة في سان مارتن الأرجنتينية خمسة من كبار مسؤولي المخابرات العسكرية السابقين، بينهم الحكم بالسجن المؤبد بحق رئيس جهاز المخابرات خلال سنوات حكم الدكتاتورية (1976 - 1983) بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. وشملت الجرائم المرتكبة الخطف المنهجي والاختفاء القسري والتعذيب والقتل المؤكد لـ 94 معارضا. وامتدت خارطة الجرائم من الأرجنتين إلى البرازيل وبيرو وبوليفيا وإسبانيا. واستمرت المحاكمات لمدة عامين، استمع خلالها إلى 250 شهادة للناجين من القمع وعوائل الضحايا. إن الجرائم التي ثبتت بعد 40 عاما من ارتكابها، والاحكام الصادرة بحق مرتكبيها تمثل مدخلا مهما لدراسة دور جهاز المخابرات في ممارسة القمع.

واستمرار محاكمة رئيس الجمهورية السابق

رفعت وكالة مكافحة الفساد الأرجنتينية تهماً ضد الرئيس اليميني السابق ماوريسيو ماركري (2015 - 2019) بسبب اخفائه معلومات عن ثروته خلال فترة

ولايته واحتمال قيامه بعمليات غسيل أموال. وكشف التحقيق الذي أجراه المدعي العام السابق والرئيس الحالي لمكافحة الفساد، فيليكس كروز، أخيراً شبكة من ممتلكات شركة غير مبلغ عنها من قبل ماركري وزوجته جوليانا عواضة. وتلقى ماركري أرباحاً من هذه الشركة على مدار السنوات العشر الأخيرة، بغض النظر عن تحقيقها أرباح من عدمه. ويشبته المحققون في أن الشركاء الآخرين هم شخصيات قضائية وأن الشركة استخدمت في التهرب الضريبي وغسيل الأموال. ولماكري ووالده سوابق في التهرب الضريبي، وقد صدرت بحقهما أحكام قضائية لم تأخذ طريقها للتنفيذ، بسبب الحماية التي وفرها قاضيان في المحكمة العليا، و تم عزلهما لاحقا من مجلس الشيوخ.



صور لضحايا الدكتاتورية في الارجنتين

الدولة والسلطة السياسية .. بعض الإشكاليات

د. صالح ياسر

تتضمن السلطة السياسية طبقة ما، والتي هي نتاج وشرط لسيادتها الإقتصادية، سلطة فعلية لممثلي هذه الطبقة على جهاز الدولة. ولأن هؤلاء الممثلين هم أنفسهم دوماً أعضاء في ”شريحة“ محددة من الطبقة المسيطرة فإنه يمكن للسلطة السياسية أن تكون رهاناً للصراع في ما بين هذه الشرائح. ومنعاً لأي التباس منهجي يجب عدم خلط السلطة الفعلية الخاصة بالماسكين بألة الدولة مع سلطة الدولة المنظمة قانونياً على المجتمع، ذلك لأن هذه الأخيرة هي التي تؤوّل الى تحقيق السلطة الفعلية. ان هذه السلطة المنظمة قانونيا هي التي تؤوّل الى تحقيق السلطة الفعلية. ولا تظهر السلطة السياسية للدولة دائماً، في شكل علاقة مباشرة بين طبقة واخرى. كما انه لصحيح من جهة، ان العلاقة الطبقيّة تحفظ ويعاد انتاجها على مستوى السلطة السياسية للدولة، ومن جهة ثالثة، فان وجود الدولة كأداة، يحقق في شكل معدل، الهيمنة السياسية للطبقة المسيطرة.

إن التجليات المختلفة التي تتخذها الدولة وأشكالها ترتبط بتبديل مراكز القوة بين فئات وشرائح الطبقة المسيطرة. غير أنه يتعين التأكيد على أن السيطرة الإقتصادية والهيمنة السياسية لا تكونان متماثلتين بشكل ميكانيكي، إذ يمكن لإحدى فئات الطبقة المسيطرة أن تلعب الدور المسيطر في الاقتصاد ولكن من دون أن تحظى بالهيمنة السياسية، والتاريخ شاهد لا يجامل. هكذا كان الحكم الملكي المطلق في القرنين السابع والثامن عشر، إذ كان يحافظ على التوازن بين النبلاء والبرجوازية في الصراع القائم بينهما، وهكذا كانت البونابرتية في الإمبراطورية الأولى ولاسيما في الإمبراطورية الثانية في فرنسا، إذ كانت تحرض البروليتاريا على البرجوازية والبرجوازية على البروليتاريا. وهو ما اشار إليه ماركس في عمله الهام (الثامن عشر من برومير ”لويس بونابرت“).

إن التجليات المختلفة التي تتخذها الدولة وأشكالها ترتبط بتبديل مراكز القوة بين فئات وشرائح الطبقة المسيطرة. غير أنه يتعين التأكيد على أن السيطرة الإقتصادية والهيمنة السياسية لا تكونان متماثلتين بشكل ميكانيكي، إذ يمكن لإحدى فئات الطبقة المسيطرة أن تلعب الدور المسيطر في الاقتصاد ولكن من دون أن تحظى بالهيمنة السياسية، والتاريخ شاهد لا يجامل. هكذا كان الحكم الملكي المطلق في القرنين السابع والثامن عشر، إذ كان يحافظ على التوازن بين النبلاء والبرجوازية في الصراع القائم بينهما، وهكذا كانت البونابرتية في الإمبراطورية الأولى ولاسيما في الإمبراطورية الثانية في فرنسا، إذ كانت تحرض البروليتاريا على البرجوازية والبرجوازية على البروليتاريا. وهو ما اشار إليه ماركس في عمله الهام (الثامن عشر من برومير ”لويس بونابرت“).

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

لماذا تجد السلطة السياسية تعبيرها في الدولة؟

ان السلطة العامة كما هو معلوم تعود الى الطبقة السائدة اقتصاديا، ومن جراء ذلك تصبح هذه الطبقة،

الطبقة السائدة سياسيا. تتحقق هذه السلطة على الصعيد التنظيمي بصورة ”فصلية خاصة“ من الناس تتركز في يدها مقابض ادارة المجتمع. وبهذا الصدد كتب ماركس يقول ”ان وجود سلطة الدولة يجد تعبيرا عنه على وجه الدقة في موظفيها، وجيشها، وادارتها، وقضاها، واذا تجردت من صورتها المجسدة هذه، فانها لن تكون سوى ظل، سوى خيال، مجرد اسم“.

على ان من الضروري الإشارة طبعاً الى ان التحليل اعلاه لا يعني القول بعدم وجود أي ”تفاوت“ بين مصالح الطبقة المسيطرة وقرارات الدولة، إذ ان هذه الاخيرة ليست مجرد اداة طيبة وعملية: فهي تبذل مقاومات تبقي عليها التناقضات الداخلية بين ”شرائح“ الطبقة المسيطرة. وما ان الدولة ليست آلة تحكمها بعض الفئات المهيمنة، انها اكثر تعقيدا في تمثيل المصالح التي تحققها وفي عملها الملموس، يجب اذن ان يترافق تحليل البنية الطبقيّة بتحليل ملموس للاشكال التي تتخذها هذه السيطرة. ولهذا فان الماركسية تنطلق من تعريف طراز الدولة، من طابعها المميز للتطور الفكري كصراع أيديولوجي، وان يظهر هذا الصراع الاجتماعي. كما ان السمة المميزة للعلم الماركسي حول طراز الدولة، هو انه يركز انتباهه لا على التظاهرات الثانوية والمشقة، في الحياة السياسية، بل على قوانينها الداخلية الجوهرية، على استجلاء القوانين الموضوعية للتطور التاريخي لهذه الظاهرة الاجتماعية المعقدة. اذن ليس من قبيل الصدفة ان لا تستخدم النظرية الماركسية في منظومتها المفاهيمية المقولة المجردة ”طراز الدولة“، بل تستخدم مقولة ”طراز الدولة التاريخي“، هذه المقولة التي تعكس العمليات الاجتماعية الفعلية والتي ترتبط بمفهوم التشكيلة الاجتماعية – الاقتصادية في وضع تاريخي محدد.

ولما كانت التشكيلة الاقتصادية – الاجتماعية التي هي البناء الذي يشمل اسلوب الانتاج والبناء الفوقي في وحدتهما العضوية، وهي تعبر عن مرحلة محددة للتطور الاجتماعي في خطوطها العريضة بكل

تناقضاتها، فان ترجمة تلك التناقضات لا تفسر عندما نقول ان الدولة هي ”اداة “ للطبقة المسيطرة، فهي ”تمثل“ بالفعل اكثر من الطبقة المسيطرة، أي ”تمثل“ كافة الطبقات المتصارعة في فترة تاريخية محددة. ولا يجب ان تغطي وتضيع الخطوط الفاصلة للطبقات والصراعات في ما بينها داخل التشكيلة، فالدولة ليس بذلك محايدة وحكما بين قوى متصارعة، في الواقع يجب ان ننظر الى سلطة الدولة بكونها وحدة متناقضة. هذه الوحدة ممكنة، اذ ان المؤسسات في الدولة الطبقيّة تمتلك تماسكا داخليا خاصا بها ومستقلا تجاه البنى الاقتصادية ولكن ايضا تجاه الطبقات او فئات الطبقات المسيطرة. هذه الملاحظة مهمة اذ انها تتحاشى جعل الدولة مجرد شيء وأداة في ايدي الطبقة المسيطرة.

ومن الضروري في هذا المجال التذكير بأنه وعندما يجري الحديث عن ستقلالية أجهزة الدولة فان ذلك لا يعني استقلالها عن الطبقات المتصارعة، بل عن الفئات الطبقيّة المسيطرة. فاستقلال أجهزة الدولة لا يكون إلا في تبعيتها المباشرة للطبقة المسيطرة ككل. معنى هذا أن استقلالها النسبي يتيح لها ضبط تطور التناقضات الثانوية بين فئات الطبقة المسيطرة ومنعها من أن تنفجر بشكل يهدد علاقة السيطرة الطبقيّة نفسها حين تعجز فئة أو شريحة عن فرض هيمنتها الطبقيّة داخل الطبقة المسيطرة (أو الائتلاف الطبقي). إن التدخل المباشر لأجهزة الدولة هو، إذن، لإنقاذ الوجود المسيطر للطبقة السائدة. بتحقيق الهيمنة الطبقيّة للفئة المهيمنة فيها، والتي تعجز، في ظروف تاريخية محددة، عن فرض هيمنتها.

تعني الملاحظات السابقة ان الدولة تقوم على تحقيق تماسك التكوين الاجتماعي عن طريق ثلاث وظائف اساسية:

1. الوظيفة الاقتصادية، حيث تقوم في ظل التكوينات الرأسمالية بدور مزدوج مماثل لدور الرأسمالي: دور الاستغلال، ودور تنظيم عملية العمل، والاشراف عليها،

وكذلك وضعها لمجموعة من التشريعات القانونية المنظمة للمبادلات الرأسمالية.

2. الوظيفة السياسية، والتي تستهدف المحافظة على وحدة التكوين الاجتماعي، ببسط سيطرة الدولة السياسية الطبقيّة عن طريق جهازها البيروقراطي وأجهزتها القمعية.

3. الوظيفة الأيديولوجية، ممثلة بدور الدولة في التربية والتعليم، وهو ما عبر عنه غرامشي في سياق تعريفه للمجتمع المدني، ومفهوم الهيمنة.

تتيح الملاحظات السابقة بلورة الخلاصات التالية:

- أن الدولة ليست فوق المجتمع بل هي نتاج له؛

- أن الدولة هي أداة بيد الطبقة المستغلّة لإضهاد الطبقة المستغلّة؛

- وهذا يؤكّد أن طبيعة الدولة وجوهرها إجتماعي محض لا تجريد يفصلها عن قاعدتها الطبقيّة؛

- انها أداة للهيمنة الطبقيّة والقمع الطبقي، أداة لضمان ملكية ومصالح ماليّ وسائل الانتاج ضد بائعي قوة العمل، لجنة تسيير شؤون البرجوازية، العنف المنظم للرأسمال من اجل اخضاع العمل؛

- وفي التشكيلة الرأسمالية، الدولة نتاج التناحرات الطبقيّة لهذه التشكيلة والقوة الناطمة لها؛

- إن للدولة بداية ومن الطبيعي، لذلك، أن تكون لها نهاية. وطالما أن بدايتها هي ظهور التناقضات المستعصية على الحل، فإن نهايتها لابد أن تواكب حل هذه التناقضات. ولهذا حددت الماركسية بداية الدولة وظهورها بظهور التناقضات، وحثمت إضمحلالها وزوالها في المجتمع اللابقي.

ان الملاحظات اعلاه تعني ان الكلاسيك الماركسي أماط، لاول مرة في تاريخ البشرية، اللثام ونزع كل الحجب عن الدولة ”المؤلهة“ المقدسة، الموضوعة فوق الطبقات. لقد أنزلت الماركسية الدولة من سماء الحياذ المجمل بالضباب الى حيث هي في الواقع، الى معمعان الصراع الطبقي الذي تمثل فيه قيادة اركان الفئة أو الطبقة (أو التحالف الطبقي)، السائدة في مرحلة تاريخية معينة.

هل العمال حفارو قبور الرأسمالية؟

عدد الموظفين	طبيعة المالك		موظفون			درجة السلطة		
	10+	رأسмалиون	مدراء	مدراء	مدراء غير		مدير	
			خبراء	مهرة	مهرة			
			مشرفين	مشرفين	مشرفين غير			مشرف
			خبراء	مهرة	مهرة			
من 2 الى 9	صغار الموظفين							
من 0 الى 1	البرجوازية الصغيرة		عمال	عمال غير	بدون سلطة			
			خبير	ماهر	غير ماهر			
			مستوى المهارة					

يجب فرضهما بالتضامن

كرامة الإنسان وحريته تتطلبان الحماية

رعد موسى الجبور

مرت في الخامس من آذار الماضي الذكرى الـ 150 لميلاد المناضلة الشهيدة والمفكرة الماركسية المدافعة عن الحرية والعدالة. كانت روزا لوكسمبورغ بالنسبة للينين “نسرا“ بين الدجاج وبالنسبة إلى كلارا زيتكين “تجسيدا لطاقة ليس لها مثيل“، ويعتبرها الكثيرون من أعظم السياسيين اليساريين في القرن العشرين أو حتى في كل العصور – وجعل منها موتها المريع الى جانب كارل ليبكنخت شهيدة كبيرة. من كانت هذه المرأة التي دعت، بصفتها رائدة في الحركة العمالية، الى ”حرية أولئك الذين يفكرون بشكل مختلف“؟ وما هي افكارها؟

من هي ؟

ولدت روزا لوكسمبورغ في جنوب شرق بولندا وتاريخ ولادتها الدقيق ليس واضحا تماما، فتشير شهادة الميلاد إلى 25 ديسمبر 1870 ، لكنها ذكرت لاحقا انها ولدت عام 1871 وكانت تحتفل بعيد ميلادها في 5 آذار. كان والدها تاجر أخشاب واهتم بشكل كبير بتعليم أطفاله. تعلمت روزا عدة لغات، فعلمت نفسها القراءة والكتابة في سن الخامسة، عندما اضطرت إلى الرقاد في السرير لمدة عام تقريبا بسبب صعوبات المشي. بعد انتقال الأسرة إلى وارسو ذهبت إلى المدرسة الثانوية هناك، وبينما كانت لا تزال في المدرسة انضمت إلى مجموعة ماركسية سرية- وبعد تخرجها من المدرسة الثانوية اضطرت إلى الفرار إلى سويسرا.

وفي عام 1890بدأت تدرس في زيورخ، والتحقت بدراسة الفلسفة والرياضيات وعلم النبات وعلم الحيوان، ثم درست الاقتصاد والقانون الدولي، من بين أمور أخرى. وكانت روزا الصغيرة من أشد المدافعين عن كتابات كارل ماركس. وسرعان ما كونت صداقات مع الكثير من المثقفين اليساريين الذين يعيشون في سويسرا والذين اضطروا مثلها إلى الفرار من الملاحقة والقمع، ومن بينهم ليو جوغيشيز من ليوتوانيا، وهو سياسي اشتراكي ومؤسس مشارك لاحقا في الحزب الشيوعي الألماني، وأصبح شريك روزا لوكسمبورغ على المدى الطويل اذ وقفا معا من أجل حركة دولية - ضد الرأسمالية والملكية. وبدأت روزا لوكسمبورغ تكتب لصحيفة المنفى البولندية “قضية العمال“ وأسست حينها حزبها الخاص - “الاشتراكية الديمقراطية لمملكة بولندا“. في عام 1897 أنهت أطروحة الدكتوراه حول التنمية الصناعية في بولندا.

وانتقلت في عام 1898 إلى ألمانيا - وبصفتها ألمانية تمكنت من الانتقال إلى برلين وانضمت هناك إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني وسرعان ما أصبحت الناطقة باسم الجناح اليساري في الحزب. ودعت لوكسمبورغ إلى استيلاء البروليتاريا على السلطة رغم كل مقاومة من داخل حزبها وحذرت باستمرار من الحرب الوشيكة.

ناضلت روزا لوكسمبورغ من أجل قناعاتها مثابرة وصلابة في وقت كان فيه المرء لا يستطيع أن يقول شيئا ويعبر عن رأيه دون عقاب. في عام 1904، تم إرسالها إلى السجن لمدة ثلاثة أشهر بتهمة الفسوق. في عام 1906 حكم عليها بالسجن شهرين آخرين بتهمة “التحريض على الكراهية الطبقية“.

نشرت العمل الرئيسي لها عام قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وهو “تراكم رأس المال“. وصفت الإمبريالية - بأنها أصل كل الشرور ورأت أن السلام العالمي معرض للخطر بسبب المنافسة بين الدول الرأسمالية.

الذين يفكرون بشكل مختلف. لا يوجد أحد لديه الحرية بالطبيعة أو بالميلاد، فكرامة الإنسان وحريته ضعيفة وتتطلب الحماية، ولا يمكن لأحد أن يفرض حقوقه بشكل دائم إذا لم يكن متضامنا مع منحها للآخرين وتمكينهم منها بنشاط. وإلا سيصبح هو أو هي من الطغاة الظالمين أو من المستغلين، ولكي يكون المرء حراً، يجب عليه قبل كل شيء، أن يمنح الحرية للآخرين، ويكافح من أجل الآخرين ويؤكد حريتهم. وإلا فإن حريته مسروقة أو مشتراة.

ليست للحرية في مفهوم روزا لوكسمبورغ نهاية، والحرية عندها تتجاوز الأناثية الليبرالية للسوق أو عبادة وتحقيق الذات. الحرية، كما مارستها روزا لوكسمبورغ نفسها، فضيلة اخلاقية اشتراكية، فكان نضالها من أجل حرية الآخرين. فليس كل مجتمع تحرر هو مجتمع أحرار، لا يدافع مواطنوه فيه إلا عن أنفسهم ضد اضطهادهم، فالتجارب تظهر أنهم سيسعون سريعا جدا لقمع الآخرين. إذا ما تغيرت موازين وعلاقات القوى وأصبحت تسمح بذلك وإذا جعلت أنانيتهم الخاصة قمع الآخرين مفيدا. سيكون هؤلاء الناس أحرار فقط وحقا عندما يدافعون هم بأنفسهم ضد اضطهاد الآخرين، حتى ولو كانوا هم أنفسهم مستفيدين من هذا الاضطهاد.

في فهم روزا لوكسمبورغ، الحرية هي سلوك يؤسس لعلاقات يسمح من خلالها توفير شروط الحرية للآخرين. و بالمثل ينطبق هذا على مسألة القيم الأساسية للحرية، وأيضا على تفكيك تلك الامتيازات التي لا تساهم في التغلب على عدم المساواة الاجتماعية، ولكن هذا سيكون مستحيلا دون تغيير أساسي في علاقات الملكية والسلطة والتغلب على هيمنة مفهوم الربحية على الاقتصاد والمجتمع. ولهذا أصبحت روزا اشتراكية.

ولا يمكن لمجتمع ان يدعى حرا الا حين يكون كل فرد فيه حرا، ولكن لن يكون هذا ممكنا إلا إذا كان التطور الحر لكل فرد يساهم ويصيب في تطور تضامني حر للجميع. ولا يعتقد سوى المؤمنون العميان أو المتحكمون. حسب لوكسمبورغ، أن ذلك سيتم بواسطة الأيدي “الخفية“ للسوق أو الأيدي “المرئية“ للدولة دون تدخل منا، وهذا سيعني تفويض أو منح مسؤولية حرية الآخرين، بشكل مريح أو جبان الى جهات أخرى، وبالتالي نصبح غير أحرار، وبهذا المعنى، كانت السياسة تعني للوكسمبورغ المشاركة

الحرية هي دائما حرية الآخرين

نادت وطالبت روزا لوكسمبورغ بأن تكون الحرية، حرية حقيقية في مواجهة أي انتهازية، وليست إكراها لتغطية التكيف والتحوير والمخادعة، ويجب على الحرية أن تعزز حرية الآخرين من الذين يختلفون معك في الرأي بنشاط. في هذا الصدد سبقت روزا الحركات الاجتماعية التحررية المعاصرة، وسعت جاهدة من أجل عالم حي تتوفر فيه مساحة للعديد من العوالم، فكانت عندها المساواة في الحرية هي المساواة بين جميع المختلفين، والسلوك كشخص حر، كما فهمته ومارسته روزا، يتحقق تحديدا بمنح الآخر الفرصة ليكون حرا مثل جميع الآخرين. وقبل أن تصبح هذه الحرية حقا، فهي استحقاق مفروض على السلوك الشخصي الذي عليه أن يتغلب على جميع علاقات الاستغلال والقمع - وليس أقلها تجاه أولئك

رسائل روزا لوكسمبورغ من السجن

عندما توقف العندليب عن الغناء



الأحيان. إنني أدرس توزيع النبات والحيوان. البارحة كنت أقرأ عن أسباب اختفاء الطيور المغردة في ألمانيا. لقد أدى انتشار الحراجة العلمية والبستنة والزراعة إلى إقصائها عن أماكن تعيشها وعن مصادرها الغذائية. نحن نقضي أكثر فأكثر على الأشجار المجوفة والأراضي البور والآجام والأوراق المتساقطة. انظر قلبي. لم أفكر كثيراً بفقدان البشر للمتعة، لكنني تألمت من فكرة التدمير البطيء والمعاند لهذه المخلوقات الصغيرة المسالمة، التي لا حول لها ولا قوة، وإنهالت دموعي على وجهي. تذكرت في تلك اللحظة كتاباً قرأته في زيوريخ، يصف فيه العالم سيبير (3) هلاك الهنود الحمر في أمريكا الشمالية، إذ تم تفهيم تدريجاً من أراضي الصيد الخاصة بهم من قبل البشر المتحضرين، تماماً كالطيور.

لا بد من أنني متوعدة لكي استشعر بالأشياء كلها بهذا العمق. مع ذلك، يبدو لي أحياناً أنني لست كائناً بشرياً على الإطلاق، بل طائراً أو حيواناً في هيئة بشرية. أشعر بالاطمئنان والراحة في حديقة صغيرة كتلك الموجودة هنا، وأكثر منها في المروج التي يطن النحل في عشبها، ومن المؤتمرات الحزبية التي كنا نعقدّها. لا بأس إن أخبرتك بذلك، أعلم أنك لن تنهمني بخيانة الاشتراكية! فأنت تعلمين أنني أود أن أموت في أحد قتالات الشوارع أو في السجن. لكن وجداني الأعظم ينتمي إلى طيور القرقف أكثر منه إلى الرفاق. هذا ليس لأنني أبحث عن ملجأ لأجد الهدوء والسكينة في أحضان الطبيعة، على غرار ما يفعل العديد من السياسيين المفلسين روحياً. بل على خلاف ذلك، فإنني أرى في الطبيعة من قسوة ووحشية ما يجعلني أتألم بشدة.

سأروي لك حدثاً لن أنساه ما حييت. في الربيع الماضي وبينما كنت أمشي في طريق هادئ ساكن، عاندة من نزهي الريفية، رأيت بقعة سوداء صغيرة على الأرض. انحنيت إلى الأمام، وإذا بي أرى مأساة بكاء تحدث. خنفساء ملقبة على ظهرها تلوّح بقوائها عاجزة؛ بينما يحتشد حولها جمع من النمل يلتهمونها حياة! أصابني الرعب، فأخذت مندبلي من جيبي ورحت أبعد النملات الصغيرة المتوحشة عنها. لكن النملات كانت عنيدة ومتمسكة إلى درجة

من بين الرسائل الكثيرة التي كتبتها روزا لوكسمبورغ من السجن رسائل كتبتها الى صوفي ليبنخت، زوجة كارل ليبنخت، التي كانت روزا تدلّٰها باسم «سونيا» او «سونيوشا» او «سونيوشكا». ننشر هنا احدي هذه الرسائل:

... في نيسان من العام الماضي اتّصلت بك عند العاشرة صباحاً لكي تحضري فوراً إلى الحديقة النباتية من أجل الاستماع إلى العندليب الذي كان يؤدي واحدة من معزوفاته المعتادة هناك، أتذكرين؟ اختبأتا خلف شجيرات كثيفة وجلسنا على الصخور بالقرب من جدول ماء سلسبيل. وعندما توقف العندليب عن الغناء، حلّ مكانه فجأة بكاء رتيب نواح صوته أشبه بـ «كلكلكلكلكلكلكل!». قلت حينها إنه لا بد من أن يكون نوعاً من طيور الأهوار، كارل وافقني الرأي، لكننا لم نعرف ما هو نوعه. تخيلي، سمعت منذ أيام قليلة في الصباح الباكر هنا الصوت نفسه آتياً من مكان قريب. انتظرت بفارغ الصبر كي أعرف أيّ طائر هو، ولم يهدأ لي بال إلى أن عرفت. انضح في النهاية أنه ليس طائر أهوار. إنه طير اللّواء، لونه رمادي وجمه أكبر بقليل من حجم عصفور الدوري. وقد اكتسب اسمه من إيماءاته الجذابة والغريبة والتواءات عنقه التي يؤديها بهدف ترهيب أعدائه لحظة شعوره بالخطر. وهو يقاتل على النمل فحسب، يجمعها بلسانه الدبق تماماً كحيوان «أكل النمل». الإنسان يسمونه «أورميغيرو. hormiguero وضع موريكه (1) بعض الأبيات الممتعة عن اللّواء، ودمج هوغو وولف (2) صوته في الموسيقى. الآن وقد علمت ما هو الطائر صاحب البكاء الرتيب، أشعر بالسروور كما لو أنني تلقيت هدية. قد ترغبين في مراسلة كارل لإخباره بذلك، سيرغب في معرفة هذه المعلومة. تتساءلين عما أقرأ. العلوم الطبيعية في غالب

والغسق الذي يتداعب فيه الليل والنهار برقة وحنو. سونيوشا، سأكتب لك قريباً. كوني مطمئنة البال، كل شيء سيصبح على ما يرام وسأكون بخير، كارل كذلك. أودعك حتى الرسالة المقبلة. مع حيي، روزا فرونكه، 2 أيار ١٩١٧

(1) شاعر ألماني
(2) مؤلف موسيقي نمساوي
(3) عالم نبات تشيكي
موقع مجلة (بدايات) – العدد 22 - 2019

ضوء المغيب البنفسجي، يبدو نورها غريباً في ضوء الدجّة، كما لو أنها تتجمل من نفسها. ثمّ ترين هيئة شخص يتحرك مسرعاً في الشارع، ربما تكون خادمة تسرع الخطى لإحضار شيء من الفزّان أو البقال قبل قفل المتاجر. كان أولاد صانع الأحذية أصدقاءً، وكانوا يلهون في الشوارع بعد حلول الليل إلى أن يستدعيهم نداء صارخ إلى الداخل. وكان هناك دائماً شحورر متباطئ لا يهدأ، يواصل الزعيقَ كطفل شقي أو يستيقظ فجأة من غفوته ويحلق من شجرة إلى أخرى. أما أنا فكانت لا أبرح مكاني وسط الشارع، أعد النجوم وهي تظهر في السماء، عزوفة عن العودة إلى البيت، رافضة مغادرة النسيم العليل

t.althaqafu@gmail.com



الجديد في المكتبة

• "تمثلات السرد القصصي/ قراءة في نماذج عراقية" كتاب نقدي من تأليف أ. د. خليل شكري هياس. المؤلف يقدم تجارب إبداعية عديدة كاشفا عن مواهب جديدة.

• "فردوس على الأرض" مجموعة شعرية صدرت عن دار الرواد دار الرواد للشاعر السرياني الراحل عزيز قاشا أعدتها ابنته وتحتوي على معظم قصائده التي كتبها الشاعرالمولود في نينوى كرمش من اقضية بخديدا والذي بدأ الكتابة منذ عام 1960 وكان متأثرا بالجواهري وجميل بثينة وعمارة ونزار قباني وقد أدى الكثير من المطربين السريان أشعاره في اغنيات، وقد ساهم في العديد من المهرجانات الشعرية والامسيات الثقافية.

رأي

الأنوثة المشوّهة

ابتهال بلبليل

عندما أفكّرُ في (الأنوثة المشوّهة) تتبادر إلى ذهني دائما صورة امرأة لا تحبّ نفسها ولا ترغب باستكشاف حقيقة ذاتها، تلك الحقيقة التي غالبا ما تكون مخبأة في الظل بسبب شعورها بالذنب ووصمة العار وغيرها من مشاعر وتراكمات تشابكت واندمجت مع معتقدات المجتمع وأفكاره المسيطرة حول كيف يجب أن تصرف أو تفكرّ أو حتى كيف يجب أن تشعر!!

فهي ليست واثقة عند اتخاذ القرارات أنها ستحترم وجودها وتعتزّ بصدق عن ذاتها. معنى آخر، أن بها حاجة دائمة لأي تأثير خارجي يدعمها ويساندها حتى لا ترتكب -كما أعتقد أنا وغيري من النساء- جريمة تغيير واقعها بأي شكل من الأشكال.. فهي تسير في طريق لا بخضا.. لا تعرف توجهاته، وهنا ستصادفها الحواجز والتقطعات والزحامات. ومن ثمّ

قصص قصيرة

باسم الشريف*

ذيلون

بحسب ما ورد عن دارون فإن الإنسان كثيراً ما يحنّ إلى ذيله، وعلى وفق هذه الرؤية الحنينية الخالصة اجتمع الذيلون على مقربة من إحدى الغابات معلّنين عن تشكيل نواة لتنظيم جديد عُرف فيما بعد بـ (تنظيم الذيليين الجدد) ما لبث أن اتسعت رقعته وذاع صيته في أرجاء المدن الحاملة. ذات فجر، وكما جرت العادة في كل انقلاب، وبعد التأكد من خلود قادة الفرق الموسيقية الوطنية للنوم بعد إحياء حفل سيمفوني بهيج امتد إلى ما بعد منتصف الليل، أعلن الذيلون تمردهم على الشرعية في جمهورية (كستاليا)* الشعبية منهي بذلك عهد الوعي والرخاء الذي كان يقوده الثوري الفذّ (هرمان هيسه) والاستيلاء على جميع مفاصل وبنى اللعبة التي كان يديرها عبر كريات وعيه الزجاجية كاشفين عن عهد جديد أطلقوا عليه (لعبة الرقصات الذيلية) واضعين بهذا حداً لمسيرة تطور حافلة بالإنجازات التي توصل إليها قائدهم.

(*)كستاليا) مدينة ورد اسمها في رواية «لعبة الكريات الزجاجية» للكاتب الألماني "هرمان هيسه".

وشايات

عندما وشى برفاقه ذات سقوط، كان القلم في جيبه يصغي بصمت مرير. وقبل أن يجتاز البوابة الرئيسية لمبنى دائرة الأمن بعد التوقيع على وثيقة قدموها له تعزّز بصنيع ما فعله. استغلّ القلم سقطة حامله وهمّ هارباً من الجيب الذي امتلأ بأوراق خضر لم يكن يألفها من قبل. أخذ يتدحرج خارج الأسوار، وما إن أصبح في الشارع حتى تنفّس الصعداء. على أرصفة ساحة الميدان كان ساهماً مع مجموعة أقلام تنتمي لأجيال شتى يقرب المتبضعين الذين أدمنوا المواظبة على التجوّل في السوق صبيحة كل جمعة. لم يمر وقت طويل حتى التقطته يد شخص عارف بأنساب الأقلام بعد أن أدرك بفطنته بأن لهذا القلم قيمة ليست بالضرورة القيمة الكامنة (بسلامته) الذهبية ولا بالمشاركة التي ينتمي إليها، إنما قيمته بهيبته التي لا يعرفها إلا الكتاب المجيدون، الكتاب الذين خبروا سرّ الكلمة المصحوبة بجمال الموقف. أُشترى القلم دون مساومات، ونادراً ما يحدث مثل هذا الأمر لأن السوق لا يؤمّه إلا المعوزون.

ذات مساء وفي ذروة سعادة مقتنيه راح القلم يسطرّ بنشيج مرّ كل ما جرى من وشايات أودت بحياة الكثير وسط دهشة مالكة الجديد.

سيشكل وجودها تهديداً.. لأنّها ببساطة تمشي في طريق غريب موحش لا تعرف تضاريسه المجهولة. إنّ الأنوثة المشوّهة. ترسّخ غالباً بداخل كل امرأة بأن عليها أن تعمل بجدية أكبر وأن تفعل كل شيء للحصول على أهمية ما، فالصراع الذي يتأرجح بين العدوانية والسلبية، هو ذاته الصراع الذي يغذي تشوهاي.. بيد أنّني أفضل دائماً في رؤيته وهو يشكلني ضحية تتخذ خياراتها وتعرض سلوكياتها بوعي أو بغير وعي.

فتشوهاي كأنتى مخيفة، فوضوية، وتلاعب بعاطفتي لتلبية احتياجاتها عبر قناعة الآخرين.. لقد كانت تأتي في بعض الأحيان خاضعة ساكنة، ضعيفة، وفي أحيان أخرى عنيدة، مدمرة ومن ثمّ، فأن قوة تشوهاي استمدها من خارج ذاتي.. من الآخرين، ولكن بدرجات متفاوتة، اعتمادا على مقدار جروحي التي تجعلني امرأة تفترض أنّها جزء من "التشوهات" نفسها وتقوم بتجسيدها بعدوانية.

وكان هذا نوعا من القتال، حتى أنني أخفقت في تحديد الفرق الدقيق بين امتلاك جسدي واستعماله، بين الضعف والمقاومة. في أعمال الخيال الجنسي الذي يظهر بصور أشكال أنثوية مشوّهة، وكذلك تجارب الرسم الآلي و(الجناس الناقصة) للفنان الألماني هانز بيلمر (1902-1975) الذي اشتهر بصناعة سلسلة من الدمى الأنثوية وتصويرها منذ منتصف الثلاثينيات.

في هذه الأعمال التي يقال إن من حفزته لصنعها سلسلة من

أحداث حياته الشخصية إذ ينسب الفنان الفضل لوالده في إثارة أزمة نفسية لديه جسدها فنيًا في الدمى، حيث كان تمرد الطفولة والاستياء تجاه سلطة أبوية قاسية منهله الأول. وهنا أتساءل عن ما يمكن أن تنقله دمي هانز بيلمر فهل يمكن أن نعتقد أنها تأييد لإيجابية الأنثى؟ وهل ستؤدي إلى تحديد الفرق العميق بين امتلاك الجسد واستعماله؟ هذه هي المشاعر الذي تفرضها التشوهات في الشكل أقصد الجسد.. الجسد الذي لا ينفصل عن المشهد السلبي.. لمجتمع، تنشّط فيه الجروح والندب.

أخيرا يمكن أن نقول إن الأنوثة المشوّهة تتعلّق بكيفية اتخاذ القرارات بشكل عاطفي خالص من دون ارتباط بالعقل والعقلانية، ومن دون تجاوز كلمة ضحية. فالأنثى التي تضع نفسها طواعية هناك، لا تتمكن من التمييز بين الحاجة أو الميل إلى التلاعب العاطفي، بل الاعتراف بأن ديناميكيّات الشعور بالخزي الجسدي هي الأصح.. إنها تدعونا للتعامل مع معايير (تدمر في النهاية احترام الذات) ولذا نجد في أبسط الأمثلة على الأنوثة المشوّهة هو خوف المرأة الدائم من الشيوخوخة.

إنّ الشعور بالخزي الجسدي يتحكّم في رؤيتنا تجاه جروحنا التي نظنّ أنّها أزلية مهما كانت بلا آثار أو بقايا ندب، هي تشوهات متأصلة في نفوسنا أفقدتنا تلك النظرة الطبيعية تجاه أجسادنا. فصرنا نراها مشوّهة مراراً على الرغم من أنّها سوية وغبر معاقة.

لم يهلني زوار الفجر فرصة معاقبته على فعله المشين. همّوا مسرعين اجتازوا العديد من الأبواب الحديدية مصطحبين معهم عدداً من الأشخاص الذين تمّ حشرهم بأقفاص مموّهة، وما إن تجاوزوا نقاط المراقبة حتى أخذت العربات العسكرية تلتهم الدروب المظلمة مخلفة وراءها أعمدة النور لينتهي بها المطاف عند الصحراء.

صباحا سمعت زوجتي تقول: حلمتُ قلت في سري قطعاً بأخي المعدم..... زوجها.

فاقاة

ذات فاقة جيء بي إلى ثلة من أعراب اتخذوا من كتف الشط مقاماً لهم.. فتحووا لي أبواب خرائنهم وقالوا: عيبك أنك لم تخرج بعد من غيبوبة وهم ما زلت تسميه وطناً ونخبلاً.. الوطن هو المال. سمنحك جنسينته فور تعاونك معنا في الوصول إلى خرائط جينات النخل.

قلت: امهلوني بعضاً من الوقت علّني أجد مخرجاً لغيبويتي.

عدت إلى (المختارة) صافي الذهن أنقّب بين البساتين عمن يدلني على معسكر (علي بن محمد)، فقد يمنحني ثقة بعض من خلاياه الناجمة.

سر

سأحرّكم: قال. قلت: يا أبا السجن، نفسك أولى منّا بهذا. قال: أنا في قيد الله.... ولي سرّ معه لا يُقشّى إلا بالصلب. وأشار إلى الجدار فتحوّل إلى فجوات. تسلّوا، قال.... فلا حرية لي إلا براضاه.

نزاهة

ذات انتخابات وصفت نتائجها بالنزيهة عمد أحد مرشحي دوائر المدن الفقيرة إلى توزيع أذنية، قيل بأنها صنعت على وفق أحجام مؤخرات الناخبين. وقبل الإعلان عن بدء مرحلة الصمت الانتخابي بساعات اجتمع المرشح بأنصاره وأعطى كل واحد منهم فردة حذاء على أمل ان يوافيهم بالأخرى حين سماعه اعلان الفوز.

مشاركة

طيلة أعوام الحرب وأنا أرى الدود في موضعي، حتى أنه أمسى يشاركني قربي وفنات رغيقي وما ينضح من ماء (زمرميتي). ولكثرة اطمئنانه لي راح يتوشد جسدي، وينام على وقع نبضي. من يدرى؟ علّه يحفظ لي هذا في موضع آخر من مواضع محتني.

حيرة

مع كلّ صبيحة عيد تحار الأمّ بين وجهتين، وعندما تشير بوصلة روحها إلى جهة الأسلاك الشائكة تقول: الحيّ أبقي رغم أن الميّت أعزّ..

*آخر ما كتبه القاص العراقي (البصري) باسم الشريف قبل رحيله في 15 / 9 / 2020، وقد خصنا به الشاعر حبيب السامر.

نكهة الصباح

فنجنسو رومانويولو

ترجمها عن الايطالية: عبدالوهاب الدايني



افتح عيني
على ضوء الصباح
ينتهي الحلم
لكن على عجلة
تظهرين انتِ لي
مثل ملاك
يسقط من السماء
*

أشمك
بواسطة إيماءٍ بسيطةٍ
من أبتمامك
من تلميح شفتيك
الورديتين
الواهنتين
بنكهتهما
كنكهة العسل
*

تكونين أنت
الفرح لوجودي
الذي يعطي
احساساً تاماً
لحلم حياتي
*

تمّ الحياةُ معك
بأطمئنان ودعةٍ
ويكون لأعيشُ جميلاً
يجعلني أحسّ دائماً
متصالحاً مع نفسي
يكفي فقط
انك التي تفتحين قلبي
وأنأ.... أعيشُ الحبّ.

شكوى من مواطن عربي

د. وليد الصراف

باسمي يسالم من يسالم
ويسلّ سيفاً من يقاوم
ويُقر حجم القبعات ويُنتقى لون العمام
تنمو القسيّ ويورق الزيتون اغصاناً تحجّ لها الحمام
وتهم بالشكوى خوافي ريشها الدامي فتزجرها القوادم
ويباع باسمي الشعر قبل النضج في كل المواسم
كالراقصات يثاب بالدينار قائله ويرشق بالدراهم
والفعل يضي نحو غايته وتخطئته النواصب و الجوازم
وتشكل الاسماء ان سكنت وتجمع جمع تكسير وسالم
باسمي اذا امر المليك الشيخ يفتينا بتحليل المحارم
ويقول انّ الفسق والايمان والالحاد اخوان توائم
ويفسر الآيات من وحي تنزل كالبروق من الصوامر
ويخالف المفتي بمافتى به مقت سواه أو يوائم
والدوح باسمي صار تابوتا لمحكوم وكريساً لحاكم
وتقاطعت باسمي دروب الحرب مابين المنايا والغنائم
وانسلّ لفظ النصر من معناه بعد الحرب كي يعني الهزائم
باسمي من الاكتاف يصنع مرتق نحو الملايين السلام
وبعاد تعريف الكرامة كل يوم من جديد والمكارم
وتراق في الليل الطلا وتمد في الصبح الولائم
باسمي ووحدي من يجوع ومن يهان ومن يعذب كالبهايم
ويقاتل الاعداء في الحرب التي دامت قرونا وهو راغم
يُردي ويردي خصمه من دون ان يدري على ماذا يخاصم
وهوت مرتجفاً ويعلّن انه لاقى المنية كالضياغم
ويقال في الفردوس يحيا بينما للدود يلقى والاراقم

وطن حر وشعب سعيد



يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

جولات إعلامية راجلة في مدينة الحرية



بغداد - طريق الشعب

شكلت خلية كاظم شرهان وخلية سعدون الشباية، التابعتان لمنظمة الحزب الشيوعي العراقي في مدينة الحرية ببغداد، اليومين الماضيين، فرقا إعلامية جواله جاب شوارع المدينة وأسواقها سيرا على الأقدام.

ووزعت الفرق على المواطنين واصحاب المحال التجارية ورواد المقاهي، نسخا من "طريق الشعب"، ومن البيان الأخير الصادر عن اللجنة المركزية للحزب، والمنشور في "طريق الشعب" تحت عنوان "أزمة الكهرباء تجسّد لأزمة منظومة الحكم".

شبيبة ألقوش

تدعم المنتج الوطني



الموصل - طريق الشعب

استكمالا لحملة دعم المنتج الوطني التي كان قد أطلقها فرع اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في بلدة ألقوش بمحافظة نينوى، نظم فرع الاتحاد، الجمعة الماضية، بازارا مخصصا لعرض المنتجات المحلية، وذلك على حدائق "منتزه توما توماس" وسط البلدة.

حضر البازار قائم مقام قضاء تليفك، باسم بلو، ومدير المركز الصحي في ألقوش، بادر بلو، بالإضافة إلى الأب هرمز ممثلا عن "دير السيدة"، وعدد من ممثلي الأحزاب السياسية والمنظمات المدنية والمؤسسات التربوية، فضلا عن حشد من الأهالي. وبعد كلمة باسم الاتحاد ألقاها الناشط فادي سمير، تم قص شريط افتتاح البازار، ليطلع الحضور على المواد المعروضة، المنتجة في مزارع ألقوش ومعاملها.

وكان فرع الاتحاد قد بدأ حملته هذه بخطوتين سابقتين، الأولى تضمنت زيارة المنتجين من أصحاب المزارع والمعامل، ودعوتهم للمشاركة في البازار. فيما تضمنت المرحلة الثانية تصوير فيديو يحتوي على شروح وافية حول المواد المنتجة.

شيوعيو الكاظمية

في مهرجان رياضي

بغداد - طريق الشعب

لبت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في مدينة الكاظمية، ممثلة بسكرتيرتها الرفيعة نسرین حسین وعدد من رفاقها، دعوة وجهها إليها مدير نادي الكاظمية الرياضي، لحضور مهرجان للألعاب الرياضية.

وشاركت في المهرجان، فرق رياضية من مدينتي الكاظمية والأعظمية، ومن كلا الجنسين. إذ نظمت استعراضات في ألعاب الفنون القتالية والمصارعة الحرة ولعبة "الزورخانة" التراثية. من جانب آخر، شكلت خلايا "صاحب مهدي" و"سعد متروك" و"محمد حسين أبو العيس" التابعة إلى منظمة الحزب، فرقا إعلامية جواله جابت شوارع المدينة وأسواقها. ووزعت الفرق على المواطنين واصحاب المحال التجارية، عشرات النسخ من "طريق الشعب"، ومن البيان الصادر أخيرا عن اللجنة المركزية للحزب، تحت عنوان "أزمة الكهرباء تجسّد لأزمة منظومة الحكم".

السبت من كل اسبوع
التاسعة مساءً بتوقيت بغداد
يحدث في العراق

سلسلة لقاءات مباشرة ينظمها
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

f LIVE @iraqicp

تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

الناصرية تزيج الستار عن تمثال للشاعر عريان السيد خلف



الناصرية - وكالات

ازيح الستار الأربعة الماضي في مدينة الناصرية، عن تمثال للشاعر الشعبي الكبير الراحل عريان السيد خلف، من إنجاز النحات خليل خميس.

وتوسط التمثال مركز المدينة التي ينتمي إليها الشاعر الراحل، إلى جوار مبنى البهو. وقد رافق مراسيم ازالة الستار، مهرجان للشعر الشعبي.

من جانبه، قال النحات خليل خميس، أن التمثال مصنوع من مادة البرونز النقي، وهو بارتفاع مترين ونصف المتر، مينا أن كلفته بلغت 40 مليون دينار، وقدم كهدية منه إلى بلدية الناصرية، تقديرا لمكانة السيد خلف الشعرية والوطنية. و اضاف قائلا، أنه تلقى تكريما وإشادة بعمله هذا، من قبل محافظ ذي قار، موضعا أن التمثال يعد باكورة أعمال مشروع يعمل عليه منذ مدة، يتضمن إنجاز تماثيل لـ 40 شخصية مبدعة من محافظة ذي قار.

من شعارات الذكرى الـ 63 لثورة 14 تموز

● المجد لثورة 14 تموز 1958 الخالدة وقادتها الاماجد

● ثورة تموز حافز لتعظيم زخم الحركة الاحتجاجية لاحداث التغيير الشامل

● لا لتعديل المادة 57 من قانون الاحوال الشخصية

● لا إنتخابات حرة نزيهة في ظل السلاح المنفلت والمال السياسي

● متى نرى قتلة المحتجين وراء القضبان؟

في الديوانية

د. نصير جابر يستعرض "من ذاكرة الشجن"

الديوانية - فاضل الفتلاوي

والمتقنين ومحبي الأدب، فيما أدارها نائب رئيس الاتحاد، القاص فاضل الفتلاوي، الذي قدم عرضا موجزا لمضمون الكتاب، وقال: "نحن امام مؤلف يستعرض الشجن العراقي على مدى قرن او أكثر بقليل. وهو من صنف السهل الممتنع، وينطرق بشكل موجز لحوادث واشخاص واماكن في الديوانية والعراق".

بعد ذلك، تحدث د. جابر عن كتابه ومراحل تأليفه، ملقيا الضوء على جوانب من مضمونه. وفي سياق الجلسة، قدم عدد من الحاضرين مداخلات عن كتاب المحتفى به، ليتسلم هو من جانبه، في الختام، باقة ورد من السيدة كريمة الطائي، مهداة إليه من منظمة المرأة في الديوانية.

إصدار



حكايات المعبد الياباني

عن "دار التكوين" للطباعة والنشر في دمشق، صدر أخيرا كتاب بعنوان "حكايات المعبد الياباني"، من تأليف الشاعر السوري د. محمد غُضيمة.

في هذا الكتاب، وعبر رسائل موجهة إلى صديق افتراضي، يقدم غُضيمة تفاصيل كثيرة عن بلاد اليابان التي يقيم فيها منذ حوالي عقدين من الزمن، واصفا إياها كما هي من الداخل، ومعرجا على ثقافتها ودياناتها وحكاياتها التراثية وأسرار تقدمها، فضلا عن طبيعة شعبها وطرق تفكيرهم ونظرتهم إلى الشعوب الأخرى، وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة.

ليس مجرد كلام

لنكرم الأنتى..
هي الأصل دائما!

عبد السادة البصري

منذ بدء الخليقة كانت الآلهة أنثى، وهي مصدر الخصب والنماء دائما، أكرمها الرب ورسله بالأقوال والأفعال والوصايا، إذ إن المرء في عالم الغيب (الذر) ينادى عليه بـابن فلانة وليس ابن فلان، وهو تكريم للمرأة التي تتحمل أعباء الحمل والولادة والرضاع والتربية. وإن المرأة التي تموت أثناء الولادة تعتبر شهيدة في حكم الشرع، وعلى الرجل واجبات كثيرة يقذفها للمرأة التي ستشاركه الحياة غير المهر - لكن الكثير من الناس لم يتطرقوا إليها - وإن هناك أحاديث نبوية كثيرة تقدّس وتثمن دور الأم في الوجود منها على سبيل المثال "الجنة تحت أقدام الأمهات - ولم يقل الآباء - وأمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك". هذا يعني أن الأم هي كل شيء في وجود المرء سواء كان ذكراً أم أنثى!

وان العلاقة بين الأم وطفلها متينة جدا لن تنفصم عراها مهما حدث. فلماذا نسمع بعض الأصوات النشاز التي تطالب بازدياد الأم وتقويض دورها، بل تهيمشه وكأنهم لم يولدوا من أرحام نساء، ولم يرضعهم نساء، بل جاءوا من شق في الحائط، للأسف! أم يقل الشاعر "الأم مدرسة إذا أعددتها / أعددت شعبا طيب الأعراق"؟!

الأم يا سادة مقدّسة في جميع الأعراف والقيم السماوية والأرضية الحقّة، لأنه قبل أن يكون الكون عماء كانت الآلهة أمّا! إنها منبع الخصب والولادة والنمو، وحينما أقرت المادة 57 ضمن القرار 188 في عام 1959 كانت تكريماً واستحقاقاً لها ولدورها الكبير في صنع المجتمع في كل زمان ومكان. إذ إن الشعوب في كل أرجاء العالم وضعت للمرأة قوانين تحميها وتحترمها وتوقّرها وتعطيها حقها المشروع في الحياة، لا أن تهينها وتذلّها وتعتبرها كيانا ثانوياً وهامشياً في الكون!

كم من القصص والحكايات التي تؤكد انحراف المرء (ذكرا أم أنثى) بسبب ظلم امرأة الأب، والأب أيضاً؟!

وكم من الأحداث المأساوية الحقيقية التي حدثت في حياة بعض الناس سببها طغيان وعنجهية ولا مبالاة وفساد الآباء؟!

وكم سمعنا ونسمع منها الكثير، ومثال حقيقي على ذلك هو قصة ابنتي الصغرى مع زوج لا يعرف معنى الزواج الحقيقي وقدرته ولم يمتلك من الرجولة والنبيل والشهامة والغيرة والإنسانية شيئا، حيث رماها وطفلها الذي كان جنينا في رحمها على قارعة الطريق ذات ليلة ظلماء، والحكاية طويلة ومتشعبة للأسف!

كل الحكايات تؤكد أن لأم حقها المشروع اليوم، وغداً في حضانة وليدها مهما كانت الظروف والأسباب والنوايا!

الحق أقول: برلمانونا وسياسيوننا بعدما أصلحو كل أزمات البلاد والعباد وصرنا ناعم بالرفاهية والازدهار والأمان والتقدم والعيش الرغيد، الفتنا إلى احترام وتوقير المرأة التي حملتهم وأنجبتهم حين فتحو الباب على مناقشة هكذا قرارات مجحفة بحقها، ونسوا أنها هي الأصل وعلينا واجب إكرامها!

